الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية -أدرار

الكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

الشعبة : التاريخ

الرقم التسلسلي :

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرمز :

الدور التونسي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962

الحبيب بورقيبة - أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- بن دحان حمزة
- بلة لحسن

إشراف الأستاذ:

- د. حديدي علي

أعضـــاء اللجنـة

د. بوتدارة سالم	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. حديدي علي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. رحموني عبد الجليل	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): حميدي علي

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : الدور التونسي في دعم الثورة الجزائرية (1962-1954) الحبيب بورقيبة أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): بن دحان حمزة

و الطالب(ة): بلة لحسن

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/22

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/07/04

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بالتدريس والتعليم في التدرج
د. كمون عبد السلام

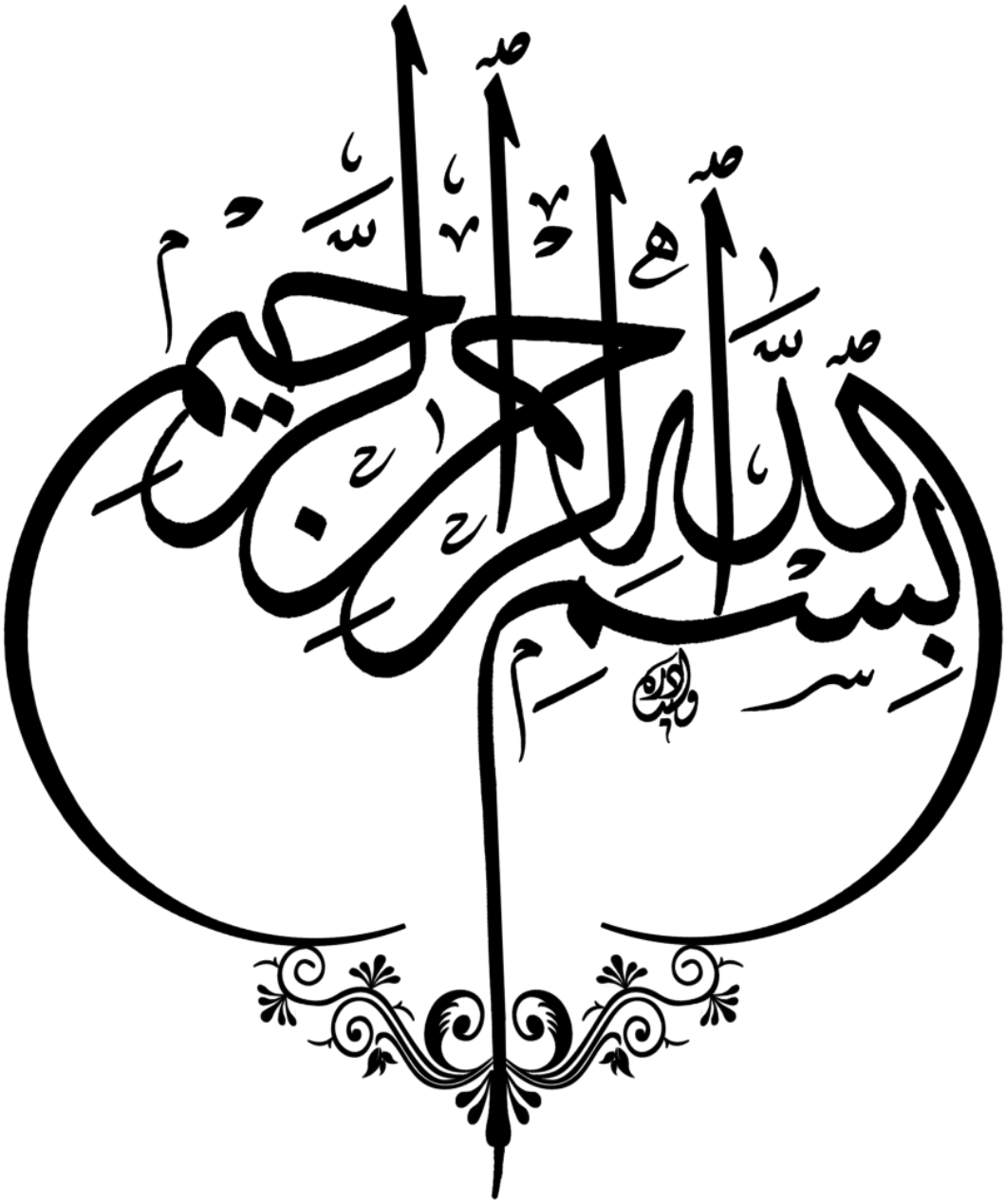
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح **أبي** الطاهرة رحمه الله

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب وعلمتني الصبر والاجتهاد

أمي العزيزة حفظها الله

إلى سندي في السراء والضراء وأم أولادي

زوجتي الغالية

إلى مصدر قوتي وعنوان مستقبلي وفلذة كبدي إبناي

"إلياس" و "طه"

إلى إخوتي و أخواتي كل باسمه

إلى كل عائلة **بن دحان وحفصي** صغيرا وكبيرا

إلى كل أصدقاء العمل والدراسة

إلى الدكتور الفاضل الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته العلمية والمنهجية

د . حديدي علي

إلى صديقي وأخي الذي قاسمني هذا الجهد **" بلة لحسن "**

أهدي ثمرة جهدي هذا

"حمزة بن دحان"

إهداء

في جميع مراحل الحياة يوجد أناس يستحقون منا الشكر هما **"الأبوين"** لما لهما من الفضل

قال تعالى :" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

صدق الله العظيم

إلى إخوتي وأخواتي الذين كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب (الحاج أحمد ، الحاج محمد ، الحاج الصالح ، سالم ، جلول ، الزهرة ، عبد الرحمان ، كلثوم)

وإلى كل أفراد عائلاتهم فردا فردا

إلى**زوجتي العزيزة** ورفيقة الكفاح في مسيرة الحياة

إلى فلذة كبدي وبلسم روحي ونور عيني ومرهم جراحي ابنتاي

" فاطمة الزهراء " و **" ضحى "**

إلى أخي الذي لم تلده لي أمي **" محرز الطيب "**

وكل عائلة مولاي أحمد محرز كبيرا وصغيرا

إلى أخي وأستاذي وسندي في هذه المذكرة الدكتور **" حديدي علي "**

وكل طاقم قسم العلوم الانسانية – جزاهم الله خير الجزاء –

أهدي ثمرة جهدي هذا

" بلة لحسن "

شكر وعرفان

قال رسول الله صل الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله عز وجل "

الحمد لله أولا وأخرا على تمام نعمته حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وعلى توفيقنا في إتمام وانجاز هذا العمل المتواضع

وعليه أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور الفاضل المشرف على هذا العمل : **حديدي علي**

الذي قدم لنا يد العون وكان رفيقا لنا بنصائحه وتوجيهاته

فجزاه الله عنا كل خير

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذة وإداريي قسم التاريخ بجامعة أحمد دراية . ادرار وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد وخاصة الدكتور : **الود محمد بلال**

المقدمة

المقدمة

نشأت علاقات جزائرية تونسية بصورة عامة و علاقات الايالة التونسية بايلك الشرق الجزائري بصورة خاصة مرت بمراحل وأطوار عديدة في الفترة العثمانية، وكان للروابط التاريخية دور هام في تحديد صبغة العلاقات بينهما ، لتبرز بصور مختلفة ومتباينة في شتى الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية خاصة في القرن 18

وبحلول القرن 19 شهد العالم تحولا كبيرا في موازين القوى لصالح الامبراطوريات الأوربية الاستعمارية على حساب الخلافة العثمانية ، فاحتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م ، ثم تونس سنة 1881م ، لتستكمل سيطرتها على المنطقة باحتلالها للمغرب سنة 1912 م . فكان لزاما على هذه الدول أن تتعاون وتتحد فيما بينها ضد الاحتلال الفرنسي .

ودفعنا لاختيار هذا الموضوع عدة أمور منها :

-الرغبة في البحث في تاريخ العلاقات الجزائرية التونسية ومدى تأثيرها في بناء المجتمعين سلبيا وايجابيا

- ايراز مظاهر النضال المشترك والدور الميداني لتونس في دعم الثورة الجزائرية .

- ابراز مكانة تونس في الثورة الجزائرية بإعتبارها الواجهة الخلفية الشرقية للثورة الجزائرية .

- ابراز الموقف البورقيبي من الثورة الجزائرية ومدى تأثيره فيها على المستوى الداخلي والخارجي بحكم أنه أول رئيس للجمهورية التونسية بعد استقلالها .

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية البحث : " علاقة وأوجه الدعم التونسي للثورة الجزائرية " وللإجابة على هذه الإشكالية عمدنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات لإعطاء إلمامة بالموضوع المراد دراسته نذكر منها :

- ما طبيعة العلاقات والروابط التاريخية التي تجمع الشعبين التونسي والجزائري ؟

- ما هي مظاهر التعاون والتضامن إبان فترة النضال والكفاح المشترك للشعبين ضد الاستعمار الفرنسي ؟
- ما هي أوجه وأشكال الدعم التونسي للثورة الجزائرية ؟
- أهم المواقف البورقيبية وانعكاساتها على مسار الثورة الجزائرية ؟

حدود البحث :

تمتد الفترة التاريخية الزمنية للبحث من (1954-1962) أي في فترة اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ,إلى غاية استقلال الجزائر 1962.والذي يعتبر حدثا هاما في تاريخ الجزائر خاصة .

الحدود المكانية:تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في كل من تونس والجزائر اللذان يمثلان مسرح أحداث الموضوع بكل حيثياته .

الحدود الزمنية:تنحصر هده الدراسة من سنة 1954-1962,وهي نفس السنة التي تم فيها اندلاع الثورة الجزائرية ,وبداية ظهور الدعم الموقف التونسي البورقيبي إلى غاية استقلال

مناهج البحث :

من شروط نجاح وصحة الدراسة العلمية إختيار المنهج العلمي المناسب للدراسة العلمية و من بين المناهج التاريخية التي إعتمدنا عليها هي :

1 - **المنهج التاريخي الوصفي:**والذي يساعد على وصف وسرد الأحداث والوقائع التاريخية وفق تسلسل زمني منظم.

2 -**المنهج التاريخي التحليلي** : لغرض تحليل المادة الخبرية والأرشيفية . تعليلها وتفسيرها .

مصادر البحث ومراجعه :

ولدراسة الموضوع والإلمام بكل جوانبه ولو نسبيا ,تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة بين مذكرات شخصية,مجلات ,كتب,إضافة إلى رسائل جامعية .. ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- كوثر العايب . العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الـــدايات (1711 – 1830) مـــذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : محمد السعيد عقيب ،
- حسام صورية ، العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف عبد المجيد بن نعيمة ،
- محمد بن عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج2
- أحميدة عميراوي : علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهدالعثماني وبدايات الاحـــتلال الفرنسي
- حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1 ،ط1
- جريدة العمل، بيان المنظمات القومية التونسية، عدد ،314

وبعد جمع المادة العلمية من مختلف مواردها ، رسمنا خطة للبحث تضمنت مقدمة وثلاث فصول خصصنا الفصل الأول كفصل تمهيدي ، حيث قسمنا الفصل الأول والثاني إلى مبحثين والفصل الثالـــث إلى أربع مباحث ، وخاتمة للبحث فضلا عن مجموعة من الملاحق الوظيفية وقائمة المراجع والمصادر

الفصل الأول : تناول المبحث الأول طبيعة العلاقات السياسية بين أيالة الجزائر و الايالة التونسية فـــي العهد العثماني حيث درسنا أهم المحطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيـــة التـــي جمعـــت البايلك والايالة قبيل القرن18

أما المبحث الثاني فتمحور في طبيعة العلاقات التي جمعت الشعبين التونسي والجزائري أثنـــاء الحقبة الإستعمارية مستعرضين دخول الاستعمار الفرنسي للدولتين والمواقف الرسمية والشعبية من ذلك ، إضافة إلى طبيعة النضال المشترك في مواجهة المستدمر الفرنسي .

الفصل الثاني :تناول الدعم التونسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الدعم المعنوي مستعرضين بذلك أوجه التضامن والمساندة الشعبية والرسمية مبرزين مـــن خلالـــه النخبة السياسية في مساندة القضية الجزائرية

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه لأهم مظاهر وأشكال الدعم المادي مركزين على مساعي الحكومة التونسية في خدمة الثورة الجزائرية .

الفصل الثالث : وتمحور حول دراسة نموذجية للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ودعمه للثورة الجزائرية وأهم انعكاساتها السياسية والعسكرية

وفي الأخير خاتمة استنتاجيه لأهم ماتم التوصل إليه ,واستخلاصه من خال المحاولة الإجابة عن الإشكاليات المطروحة للموضوع.

صعوبات البحث :

أي بحث تاريخي قد يصادف صعوبات وعلى سبيل ذلك :

- كثرة الكتابات التاريخية التي تتحدث عن الموضوع ,وصعوبة الوصول إليها خاصة فيما تعلق بالكتابات التونسية
- ارتباط الموضوع المدروس بتاريخ متشابك لدولتين في آن واحد ، هذا ما زاد من تشعب وتضارب الحقيقة التاريخية مع قلة المصادر الشفوية .

وأخيرا أتمنى أننا وفقنا إلى حد ما في توضيح بعض المحطات من العلاقات التي ربطت الشعبين ولا زالت ، وأهم أشكال الدعم التونسي للثورة الجزائرية خاصة في الوقت الذي كانت فيه الثورة في أمس الحاجة لدعم دول الجوار الشقيقة.

فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله فهو المستعان والهادي إلى سبل الرشاد

الفصل الأول :

العلاقات التونسية الجزائرية قبل وأثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: العلاقات التونسية الجزائرية أثناء الحكم العثماني

المبحث الثاني: العلاقات التونسية الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسى للجزائر

المبحث الأول :العلاقات التونسية الجزائرية أثناء الحكم العثماني:

تمثل الأوضاع الداخلية للبلدان أهم مؤثر في مسار علاقاتها بمحيطها على الصعيد الداخلي أو الخارجي والشأن نفسه هنا ينطبق على العلاقات الجزائرية والتونسية ببعضهما إذ كـــان للأوضاع التي مرتا بها خلال القرن الثامن عشر ميلادي و تأثيرها في منحنى علاقاتهما[1] ، وهو ما سنحاول الوقوف عليه في هذا المبحث

01 – العلاقات السياسية بين الأيالتين:

تأرجحت العلاقات السياسية بين ايالة الجزائر وايالة تونس في فترة القرن الثامن عشر ميلادي بين التوتر تارة طبعتها الاطماع التونسية في الاستيلاء على بايلك الشرق قسنطينة والسلم تارة أخرى ونوجز ذلك في ما يلي :

أ – مظاهرالتوتر :

انطلق مراد باي بجيشه اتجاه قسنطينة ، ليرد الضربة للجزائر بغية الانتقام للهجوم على الكاف سنة 1693 م فاشتبك الجيشان وكـــان النصر حليفا للجيش التونسي وذلك يعود الى العدد الكبيرمن الجند بالإضافة الى الأسلحة الضخمة التي استعملت .

بعد تولي حسين بن علي شؤون الحكم في تونس رحلت القوات الجزائرية من تـــــونس الا انها تمركزت في الحدود بين منطقة الكاف ، ان بقاء الداي وجيشه على الأراضي التونسية يثيرالتساؤل فيما اذا كان يهدف فعلا إلى السلم أم نيته الهجوم ، خاصة بعد أن تمت مبايعـــة الباي الحسين حاكمـــا على تونس دون استشارته .

دخل الجيش الجزائري تونس في 28 أوت 1705 م ، وخيم بمكان يدعى منجوس ، اســـتمرت الحرب وتوالت المعارك لمدة تقارب الشهر، لكن بدأت تظهر علامات التعب على الجيش الجزائري مما زاد حماسة التونسيين في القتال ، وعندما تأكد الداي مصطفى من الهزيمة ويرى جيشه ينهار ، بعـــث برسالة السلم واعلان وقف القتال[2]

---

[1] كوثرالعايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711 – 1830) مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : محمد السعيد عقيب ، جامعة الوادي ، الجزائر 2013– 2014 ،ص 26 .

[2] حسام صورية : العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف عبد المجيد بن نعيمة ، جامعة وهران، الجزائر، 2012 – 2013 ص 41

رفض الديوان التونسي طلب الداي مصطفى المتمثل في وقف القتال ، شريطة الرحيل بجيشه والرجوع الى الجزائر لكن الداي كان عنيدا و رفض التنازل ، فاستمر القتال . بعد مناقشة دارت بين مصطفى داي وزعيم قبيلة الحنانشة نصحه بالتراجع لأن الجند لاطاقة لهم بعد خوضهم لحربين متتاليتين بالاضافة الى حرب ابراهيم الشريف ، وحرب حسين ابن علي بالاضافة إلى انحياز بعض القبائل الى جانب حسين بن علي لأنه تغيرت الأوضاع بعد مبايعة هذا الأخير[1]

ب – مظاهر السلم ما بين الأيالتين :

دار السلم ما بين الايالتين الجزائرية والتونسية لسنوات طويلة قاربت 30 سنة تخللته بعض المناوشات استتب وترسخ السلم بينهما نتيجة لعدة أسباب أهمها :

* التعاون العسكري من أجل اخضاع القبائل المتمرد.

- الأوضاع العامة في الإيالتين لعبت دورا كبيرا في التأثيرعلى العلاقات بينهما
- شخصية الحكام في هذه الفترة .

– **<u>بالنسبةالىالايالةالتونسية</u>** : فمنذ أن اعتلى حسين ابن علي العرش التونسي ظل محافظاعلى السلم رغم التداول العديد من الدايات في ايالة الجزائر ،لذا يمكن ارجاع سبب النجاح في تثبيت السلم الى شخصية قايد تونس ، حيث تفاهم مع كل واحد من حكام الجزائر.

– **<u>بالنسبة الى الايالة الجزائرية</u>** : جل الدايات في تلك المرحلة لم يكن يهمهم شأن تونس لأنهم انهمكوا في أمور أخرى داخلية (القيام ببعض الإصلاحات داخل البلاد).

ج – مظاهر التعاون العسكري بين الايالتين :

ومن مميزات التعاون العسكري بين الايالتين هوماتحقق من خلال الهجوم الثنائي على قبيلة الحنانشة[2]

[1] حسام صورية، المرجع السابق، ص 41

[2] تقع مضار بقبيلة الحنانشة في الحدود الشرقية الجزائرية التونسية فيمنطقة سوق أهراس ، من القبائل المتنقلة . وكان زعيم هذه القبيلة و شيخها بوعزيزبن ناصرعرف بقوته وعلوشأنه بقبيلته ، كان دائم الرفض للرضوخ للسلطتين التونسية والجزائرية . أنظر : العربي حناشي ، الحنانشة وعلاقتهم بالسلطة في تونس (1640 – 1740) ،اطروحةالدكتوراء ، اشراف محمد الهادي شريف ، السنة الجامعية 1987 م،ص 51

1 – التحالف التونسي الجزائري في مهاجمة قبيلة الحنانشة سنة 1724 م :

من اسباب الهجوم الثنائي على قبيلة الحنانشة رفض الشيخ بوعزيز بن ناصر زعيم القبيلة دفع ماعليه من ضرائب سنوية ،كانـــت تعلن ولائها للايالة التونسية في بعض الأحيـــان وفي أحيان أخرى للايالة الجزائرية ،وكثيرا ما أعلنت تمردها مما جعل الحكمان يتفقان على تأديب شيخ القبيلة[1] .

كسب الشيخ بوعزيزالقبائل الاخرى المتمردة بهدف تحريضها على الحكمين وذلك بغية الانتقـــام من باي قسنطينة " حسين بوكمية " (1713 – 1736)[2] الذي تحالف مع الحســـن بـــن علي ضد هذه القبيلة سنة 1715 م والملاحظ أنه لم تكن هذه المرة الأولى التي تتكاتف فيها جهود الايالتين بهدف قطع دابرهذه القبيلة.

خرج الباي بوكمية والباي حسين بن علي بجيش للهجوم على القبيلة ، وتلقين الشـــيخ بـــوعزيز درسا يجعله يخضع لأحد الحكمين ، وكان ذلك سنة 1724 م

2 – تعاون الاسطولين الجزائري والتونسي سنة 1741 م :

إتحد الأسطولان الجزائري والتونسي سنة 1741 م حيث القي القبض على باخرتين ، فرنسيتين اللتان كانتا تمارسان تجارة غيرمسموحة في الاقاليم البحرية الجزائرية التونسية بأمر من بوحانك باي قسنطينة وعلي باشا حاكم تونس وتم أسرمعظم طاقم الباخرتين ، وارسلوا إلى الداي ليرى في أمر محاكمتهم ، ومن جهة أخرى تمت ملاحقة ماتبقى من الفرنسين الى غاية منطقة أغلوم جنوب فرنسا في 18 ماي 1742 م[3] .

02 – العلاقات الاقتصادية بين الايالتين :

اقتصرت العلاقات الاقتصادية بين أيالة تونس والجزائر على مجالين :

02 – 01 **التبادل التجاري مع تونس:** في الوقت الذي كانت التجارة الخارجية مع أوروبا عبر الموانئ محتكرة من قبل الأجانب فقد كانت تونس هي أقرب الأسواق الخارجيـــة إلـــى الشرق الجزائري و فرصة أهالي بايلك قسنطينة من تليين وصحراويين لتصريف منتجاتهم والحصـــول على حاجاتهم من السلع

[1] العربي حناشي ،المرجع السابق ، ص 51

[2] محمد بن عبدالرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائرالعام ،ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، الجزائر، 1995 ، ص222

[3] العربي حناشي ، المرجع السابق ، ص 52

وللقيام بهذا النشاط كانت هناك مراكز رئيسية تنطلق منها منها القوافل وتعود إليها، وأهمها قسنطينة والوادي وتوقرت وورقلة، وكانت المواصلات بين هذه الأسواق الرئيسية والأسواق المقابلة لها في تونس منظمة تنظيما دقيقا بحيث أن التاجر يجد يوميا، قافلة يسافر معها ذهابا وإيابا[1]

02 – 02 – الطرق التجارية مع تونس :عرفت المبادلات التجارية بين إيالة الجزائر وبين إيالة تونس وجود أربع طرق تجارية رئيسية:

أ – طريق تونس : يبدأ من مدينة قسنطينة ، ويسير نحو الجنوب قليلا ليمر بالخروب ثم يرتفع نحو الشمال ليعبر كثيرمن القرى مثل "وادي الزناتي" و "مجاز عمر" وسوق أهراس" ، قبل أن يصل إلى مدينة الكاف التونسية ومنهما يواصل إلى عاصمة الإيالة التونسية .

ب – طريق قفصة و نفطة : ينطلق من مدينة الوادي ، ويتجه شمالا نحو قمار ثم ينفصل عنه فرع يتجه مباشرة إلى مدينة نفطة ويواصل الطريق الأصلي نحو الشمال الشرقي حيث يصل إلى قرية فرن الواقعة بين الوادي وتبسة ،أين يلتحق بقوافل تجار الزيبان ،ثم يتوجه نحو قفصة ، وهذا الطريق سهل يتوفر على المياه ويستغرق حوالي ثلاثة أيام إلى نفطة وخمسة أيام إلى قفصة .

ج– طريق نفطة وغدامس : :ينطلق من توقرت ويتجه شمالاً ليمر عبر مدينة الفيض التابعة لبسكرة ،حيث ينضم تجار هذه الأخيرة إليه ، ثم يعود نحو الجنوب الشرقي ليصل إلى كوينين ، وبعدها يتفرع إلى فرعين ،واحد يتوجه نحو نفطة مباشرة ،والثاني يتوجه إلى غدامس مروراً بقرية البئر الجديد،وتستغرق الرحلة إلى نفطة أقل من خمسة أيام بسبب سهولة الطريق وتفور العمران عبرها ،فإن الرحلة إلى غدامس تستغرق أكثر من ذالك بسبب العواصف والكثبان الرملية التي تذهب معالم الطريق .

د – طريق غدامس : يخرج من ورقلة،ويتوجه مباشرة شرقاً عبر الفيافي ليصل إلى غذامس ،وهو طريق شاق وصعب ،بسبب الكثبان الرملية والعواصف وقلة المياه عبره حيث لايتوفر إلا مصدر واحد للمياه خلاله ، وتقطع القوافل هذه الطريق في مدة عشر أيام .

[1] أ . دين قادة ، العلاقات الجزائرية المغاربية والمشرقية . المحاضرة رقم 08 . ص16

03 – العلاقات الاجتماعية بين الأيالتين :

هناك عدة عوامل أثرت سلبا وايجابا على العلاقات الاجتماعية بين الايالتين التونسية والجزائرية التي زادت من تمتين الصلة بينهما ، وانسجام واندماج العادات والتقاليد بين المجتمعين ويبرز ذلك في :

أ – الهجرة : تواجدت الهجرة بصورة حركية ان صح القول رسمت خطوط معالمها بعض القبائل والتي نجدلها نموذجا في ، الاسر والافراد عن طريق تنقلاتهم بين الايالة والبايلك هجرة بعض الفئات العمالية الجزائرية نحو تونس كهجرة بعض الأفراد من مدن جزائرية عديدة كمستغانم وقسنطينة ووهران وزواوة وتلمسان وميزاب وبني مزاب[1] يعتبرون ،من أكثـــر المهاجرين الجزائرين نحو تونس خاصة من قرى غرداية ولقرارة وبني يزقن وقد دفعت هؤلاء المعيشة الصعبة التى كـــانوا يعانونها في وطنهم نتيجة ضعف المردودية الفلاحية جراء انهاك الارض بالاضافة لمشكل الري وبالتالي فقد هاجروا الى تونس[2].

ب – المصاهرة : تترجمت العلاقات الاجتماعية بين سكان الايالة والبايلك بصور اخرى تظهر مدى التواصل والترابط القائم بين شعبي الايالة والبايلك الذي تمتن وتوطد أكثـــر بفعل رابطة الدم التى مزجتهما وبالأخص عند سكان الحدود فيما يعرف بمظاهر المصاهرة التي وجدت الى درجة القول بأولاد كـــذا التى تشير الى وطن هذه الأسرة أو تلك المنتشرة فيالإيالتين كـــأولاد يعقوب وأولاد مومن وأولاد رضوان وأولادسيدي عبيد[3] وبنوسليم وشتاتة[4] وكثيرة منها المكونة للنسيج الاجتماعي كنمـــوذج عن ذلك بمنطقة سوف ونجد من أبرزها :

أولاد: هيمنت العائلات التي تعود أصولها إلى الأتحاد الكائن بين مجتمع المنطقتـــين "الجزائـــر وتونس وذلك راجع إلى امتازجهم مع أهل سوف عند قدوم جدهم ودخولها لواد يونزل عندأولاد يوسف فتزوج بامرأة يقال لهامسعودة فإنضم إليهم بذلك .

---

[1] كوثر العايب ، المرجع السابق ص80 .

[2] كوثر العايب : نفس المرجع السابق ، ص 122.

[3] عبد القادرالمشرفي : بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين ، بوهران من أعراب بنيعام رتق وتح : محمد بن عبد الكريم ، دم ، دسن ، ص 16 .

[4] أحميدة عميراوي : علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخرالعهد العثماني و بدايات الاحتلال الفرنسي ، دط ، دار البعث ،الجزائر، ص61

أولاد حداد : وهم من أولاد عبيد ويعود أصلهم إلى سيدي عبيد القاطنين نحونفطة وقد انتسب بلقاسم الحداد للسوفية اثر زواجه بمسعودة بنت سيدي مسطور.

الأميهات:وهم الذين أتوا إلى واد سوف ونسبهم يرجع إلى أميهة قرب نفوسة بقابس ولهذه العميرة السوفية فصائل أصلية مكونة من خمسة ملحقات منها: كأولاد ميدان من أشراف البهيمة (حساني عبد الكريم حاليا) الذين أصلهم من نفطة[1]

فصيلة النوابلية : هم من عميرة العواشير، أما تسميتهم فهي مشتقة من مدينة نابل بسوسة

عميرة الشرارية : وأصلهم من توزر بتونس.

العوامر :من عميرة بوجديد وينسبون في الأصل الى محمد الذي قدم من سوسة وهو ابن سيدي عامر بن صالح بن محمد بن أحمد بن الحسن المثنى بنالحسن السبطبن السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صل الله عليه وسلم[2]

المبحث الثاني : العلاقات التونسية الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر :

1 - الاحتلال الفرنسي للجزائر :

كانت المنطقة المعروفة الآن باسم الجزائر، تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية بشكل جزئي في عام 1830 م حكم الداي إيالة الجزائر بالكامل، لكنه لم يُسيطر بشكل مباشر إلا على مدينة الجزائر العاصمة وما حولها.

حدث الغزو الفرنسي للجزائر بين عامي 1830 و1847 في عام1827 ، تصاعدت حجة بين حسين داي ، حاكم الجزائر العثمانية، والقنصل الفرنسي إلى حصار بحري ، وبعد ذلك غزت فرنساالجزائر واستولت عليها بسرعة في عام1830 ، وسيطرت بسرعة على المجتمعات الساحلية الأخرى .

[1] كوثرالعايب: المرجع السابق ، ص 77 ، 78

[2] نفسه ، ص 78

تولى الأدميرال "دوبريه" قيادة أسطول بحري مكون من 600 سفينة في تولون، ثم توجه نحو مدينة الجزائر العاصمة اتبع خطة لغزو الجزائر كانت موضوعة في الأساس في عهد نابليون سنة1808 ، ثم هبط الجنرال دي بورمون بـ 34,000 جندي على بعد 27 كيلومتر (17 ميل) غرب مدينة الجزائر، عند ولاية سيدي فرج، في 14 يونيو 1830. أرسل الداي 7,000 جندي من القوات الانكشارية و 19,000 جندي من قوات بهوات قسنطينة ووهران، وحوالي 17,000 من القبايل، من أجل مواجهة الغزو الفرنسي. أسس الفرنسيون رأس جسر ساحلي قوي، وتوجهوا نحو مدينة الجزائر، إذ يعود الفضل في أحد الجوانب إلى المدفعية المتفوقة والتنظيم الجيد. هزم الفرنسيون جيش الداي في 19 جوان 1830 م في معركة سطاوالي، ودخلوا مدينة الجزائر في 5 جويلية 1830 م بعد حملة استمرت ثلاثة أسابيع. قبل الداي الاستسلام في مقابل حريته وعرض الاحتفاظ بممتلكاته من ثرواته الشخصية.

2- موقف الأيالة التونسية من الاحتلال :

أ – الموقف الرسمي :

كان الموقف الرسمي التونسي مؤيدا للاحتلال الفرنسي للجزائر ، بعدما تعرضت الجزائر للحملة الفرنسية عليها سنة 1830 م بعث الداي حسين رسالة إلى باي تونس " الباي حسين " يطلب فيها المساعدة ، إلا أن الباي رفض ذلك ، بل أبدى استعداده لفتح الأراضي التونسية للجيش الفرنسي لمهاجمة الجزائر من الناحية الشرقية ، كما قام بتمويل الحملة بالماشية ومن تهريب البارود من طبرقة إلى قسنطينة ، وقام بتجهيز أربعة زوارق مدفعية لحماية الأسطول الفرنسي من ضربات السفن الجزائرية ، حيث اتخذت فرنسا من تونس قاعدة لتحركاتها ودراسة الوضع في الجزائر قبل احتلالها ، إذ اوفدت مخبرين إلى تونس في أفريل 1830 م من المستشرقين ممن كانوا على دراية بالثقافة العربية الاسلامية حيث قام هؤلاء بدور كبير لصالح الاحتلال ، إذ اطلعوا رجال الحكم في تونس بالحملة الفرنسية وأهدافها[1]

وتوصلوا لمعرفة العوامل الممكنة لنجاحها ، وقامت بتهديد حاكم تونس في أفريل 1830 م بإستعمال القوة ضده في حال تقديم المساعدة لداي الجزائر .

[1] فيديو لـ : Abdelhadi chambet .dz ، موقف تونس من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 م ، سلسلة حلقات ، الحلقة التاسعة .

وبمجرد احتلال فرنسا للجزائر بعث الباي حسين للقنصل الفرنسي رسالة يتمنى فيها النصر للامة الفرنسية حيث قال : " إني أتمنى النصر للأمة الفرنسية ... وليس أحد أشد شوقا مني في معاقبة عدوها الظالم داي الجزائر " .

والسبب في موقف تونس السلبي اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر يرجع إلى :

- العداء التقليدي بين الأيالتين ، فالبرغم من أن الدولة العثمانية نجحت سنة 1821في اجبار الطرفين على عقد الصلح ، إلا أن النفوس لم تصف
- طمع الباي حسين أن يحل أحد أفراد اسرته في الجزائر محل الداي ، أو التوسع على حساب الجزائر فيضم إليه إقليم قسنطينة فيما بعد .
- خوف حسين باي من الفرنسيين وأطماعهم التوسعية .
- العلاقات التجارية مع فرنسا وتورط الباي في ديون لصالح تجار فرنسا خاصة سنة 1829 م كذلك معركة نافارين أكتوبر 1827 م بينت على ضعف اسطنبول والجزائر وعدم قدرتهما على فرض ارادتهما على أيالة تونس ، وبالتالي لم تعد تخشى خطر الجزائر
- بالضافة إلى ما كانت تعرفه تونس من أزمة اقتصادية خانقة .

ب – الموقف الشعبي :

في الحين كان الموقف الرسمي من احتلال الجزائر موقف المؤيد والمشجع ، كان موقف الشعب التونسي موقف المستنكر ، حيث أبدى تضامنه وتعاطفه مع الشعب الجزائري ، والشاهد على ذلك أن جزء من رعايا تونس كانوا دائمي التضحية من أجل الجزائريين الثائرين وهذا بحكم روابط الجوار والقرابة والدم والعرق والتاريخ والمصير المشترك عبر أقدم العصور ، اضافة للاحلاف القبلية وإلى ما تقوم به الطرقية من توحيد روحي بين سكان البلدين ، فدائما كانت الأراضي التونسية موطن استقرار لكثير من الجزائريين أعيان كانوا أو من العامة ، إذا كان هناك تعاطف شعبي كبير من أهل الجزائر لما داهمهم من مصاب[1] .

[1] فيديو لـ : Abdelhadi chambet .dz ، المرجع السابق .

3 – الحماية الفرنسية على تونس :

تعد تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي ، وقد لقي مشروع على إنجاح هذا من الحماية معارضة دولية ، ولأجل ذلك عمل جول فيري على إنجاح هذا المشـــــروع خلال جذب المعارضة لصفه وذهابه إلى إقناع المعارضة الداخلية بعدم تورط الحكومة فيالأعباء المالية التونسية ، وتحمل الدولة المحمية نفقات الاحتلال وما إلى ذلك من إصلاحات إدارية واقتصادية تتحملها الدولة الحامية.

وبذلك لم يكن احتلال تونس وليد الصدفة بل كان ذلك نتيجة تحرشات مقصودة ومؤامرات دولية حيث كان مؤتمر برلين المنعقد سنة 1878 م مسرحا لها .

وبعد دراسة مشروع الاحتلال ولأجل إنجاحه عملت الحكومة الفرنسية على إيجاد ذريعة لاحتلال تونس، ولم يكن ذلك غريبا عن الحكومة الفرنسية ، وإذا كانت قد تذرعت بحادثة المروحـــــــة لاحتلال الجزائر فالأمر لم يختلف كثيرا عن تونس.

وقد ادعت دخول القبائل التونسية من بني خمير القاطنة بالجبال الواقعة على الحدود الجزائرية إلى جنوب الصحراء إلى الحدود الطرابلسية ، وتوغلها داخل الحدود الجزائرية.

4 – النضال السياسي المشترك :

كان الاتحاد العام التونسي للشغل وزعيمه " فرحات حشاد"[1] يعد بحق القوة القائـــدة للإتجـــاه العمالي المغاربي ، بفعل عراقة التنظيم النقابي في تونس ، وأصالة دعواته الوحدوية المغاربية (تونس ، الجزائر ، المغرب) التي شكلت الاتجاه الأبرز في العمل من أجل وحدة المغرب العربي من الداخل بعد الحرب العالمية الثانية .

[1]" فرحات حشاد" : ولد يوم 2 فيفري عام 1914 مبقرية العباسية بقرقنة وهي جزيرةعلى سواحل صفاقس،انتقل إلى صفاقس عام 1943 م بعد اختياره رسمياً موظفاً عاماً وهناك استأنف نشاطه العمالي في اتحاد عمال صفاقس ، يعتبر فرحات حشاد من الزعماء القلائل الذين التحقوا بالنضال المبكر والعمل النقابي ففي سنة 1936م أسهم في المجال النقابي داخل الكنفدرالية العامة للشغل الفرنسية ،أسس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946 م،أغتيل في صباح يوم 5 ديسمبرعام 1952 م .

عقد المؤتمر التأسيسي للحركة العمالية التونسية في 30 جانفي 1946 م ، وظهر الاتحاد العام التونسي للشغل ، وانتخب فرحات حشاد أمينا عاما ، وقد ربط الاتحاد منذ البداية القضية الاقتصادية والاجتماعية بالقضية الوطنية عموما ، والقضية المغاربية[1]

في محاضرة لفرحات حشاد يوم 20 جانفي 1947 م في مقر جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في باريس ، صرح عن رغبته في توحيد الحركة النقابية المغاربية .

ومن هذا المنطلق جاءت أفكار ودعوات المؤتمر الأول للإتحاد المنعقد في 20 – 21 فيفري 1947 م ، حيث أكد الزعيم النقابي ضرورة أن يمتد نشاط الاتحاد إلى جميع أجزاء المغرب العربي ، وإلا سيكون نشاطه قاصر

واصل الاتحاد العام التونسي دعواته الوحدوية عبر مؤتمراته اللاحقة الثاني (1948) والثالث (1949) والرابع (1951) ، وجميعها تؤشر إلى أن الحركة العمالية بدأت تضغط بإتجاه العمل الوطني المقترن بالعمل المغاربي على طريق الوحدة[2] .

وعموما فقد عقد قادة النقابات المغاربية عددا من المؤتمرات من أجل توحيد النضال النقابي في إطار وحدوي بهدف التصدي لكل المؤامرات والسياسات الاستعمارية بالمنطقة .

[1] محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي (دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، بغداد ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، 2004) ،ص183

[2] أمحمد مالكي : الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ،سلسلة اطروحات الدكتوراه (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993) ،ص 359

الفصل الثاني:

الدعم التونسي للثورة الجزائرية(1954-1962)

المبحث الأول :

الدعم المعنوي للثورة الجزائرية

المبحث الثاني :

الدعم المادي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدعم المعنوي التونسي للثورة الجزائرية :

1- الدور الجماهيري التونسي في دعم الثورة الجزائرية :

تنوع الدور الجماهيري التونسي في دعم الثورة الجزائرية بتنوع المواقف وطبيعة المساندة التي تقدمها هاته الجماهير لدعم القضية الجزائرية ومن أهم أوجهها ما يلي :

أ - الاضرابات:

شهدت الساحة التونسية مجموعة من الاضرابات التي دعت لها المنظمات القومية الممثل للشعب التونسي تأييدا للثورة الجزائرية ومنها :

- اضراب المساجين السياسيين التونسيون في سجن تالة في ذكرى احتلال الجزائر، المصادف لـ 05 جويلية 1956 م تضامنا مع القضية الجزائرية [1] .
- إضراب عام عن العمل يوم 24 أكتوبر 1956 م بشل المقاهي والمحلات على إثر اختطاف القادة الجزائريين الخمسة في 22 أكتوبر 1956 م .
- أعلن الشعب التونسي صبيحة يوم الاربعاء 30 جانفي 1957 م اضرابا عاما إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري في ثورته ضد المستدمر الفرنسي ، واستجابة لنداء المنظمات القومية
- كما دعت المنظمات القومية إلي إضراب عام يوم الثلاثاء16سبتمبر1958 ،احتجاجا على الاستفتاء الفرنسي المقرر إجراؤه في الجزائر.[2]

ب- المظاهرات:

المظاهرات هي شكل من أشكال النضال ووسيلة من وسائل المقاومة السلمية ووجه من أوجه التعبير والتأييد والشعب التونسي لم يغفل عن هذه الوسيلة دعما للثورة الجزائرية ومنها :

---

[1] فرج قطوطة ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956 م – 1962 م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف د. يوسف قاسمي ، جامعة 08 ماي 1945 م قالمة ، الموسم الجامعي 2013 – 2014 م ص 34

[2] جريدة العمل ، دعوة إلى إضراب احتجاجا على استفتاء ، عدد 901 ،الصادرة بتاريخ 16 سبتمبر 1958 ،ص 1

- مظاهرات صبيحة يوم 22 مارس 1956 م على الساعة العاشرة في العاصمة التونسية التي طبعها حمل الاعلام التونسية والجزائرية ، والمناداة بحرية الجزائر واستقلالها[1].

- وإثر عملية القرصنة الجوية التي أعتقل خلالها القادة الجزائريون شهدت العاصمة التونسية ومدنها مظاهرات شعبية بتاريخ 23 أكتوبر 1956 م وقد عبر من خلالها المتظاهرون عن تضامنهم مع الشعب الجزائري إثر عملية الاختطاف وذلك برفع الأعلام التونسية والجزائرية..

- كما نظمت مسيرات في كافة المدن التونسية وذلك بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة الجزائري تم رفع الأعلام التونسية والحزائرية كمظهر من مظاهر التعبير والتضامن الشعبي التونسي للقضية الجزائرية وعبر المتظاهرون عن مطلب الاستقلال للجزائر .

لقد كانت الاضرابات والمظاهرات التي قام بها الشعب التونسي بجميع أطيافه بغض النظر عن دعم الثورة الجزئرية بقدر ما كانت وسيلة تعبئة وتوعية بعمق النضال والروابط المشترك بين الشعبين التونسي والجزائري .

02 – دور النخبة في دعم الثورة الجزائرية :

أ – النخبة السياسية :

1 – موقف الحزب الحرّ الدستوري التونسي القديم :

ادانت اللجنة التنفيذية[2] على إثر حادث اختطاف القادة الجزائريين بتاريخ 22 أكتوبر 1956 العمل الجبان الذي قام به سلاح الجو الفرنسي في حق قادة الثورة الجزائرية وأصدرت البيان التالي:« نشنع بطريقة القرصنة التي سلكتها فرنساء ونشهّر بهذه الفعلة الشنيعة... ونرفع صوتنا بالاحتجاج الشديد على حادث الغدر، وبالتضامن الأكيد مع الإخوان... وبالإعجاب بتضحياتهم و نطالب في نفس الوقت الحكومتين التونسية والمغربية بالوقوف موقفًا حازمًا وصارمًا [3]».

---

[1] جريدة الصباح ، مظاهرات سلمية بالعاصمة لتأييد الثورة الجزائرية، عدد 1307 ،الصادر بتاريخ 23 مارس 1956 ،صص 1-4

[2] اللجنة التنفيذية هي الهيئة المسيرة للحزب الدستوري ظهرت إثر المؤتمر التأسيسي للحزب بتاريخ 14/مارس/1920 وترأسها لأول مرة عبد العزيزالثعالبي تونسي من أصول جزائرية تدعمت بعناصر شابة مثقفة منهم محمود الماطري الطاهر صفرء الحبيب ومحمد بورقيبة إثر مؤتمر نمج الجبل 13-12ماي 1933 للمزيد ينظر الأرشيف الوطني التونسي مركز التوثيق القومي الحركة الوطنية التونسية رقم 24 –4 لل القانون الأساسي للحزب الحرالدستوري ينظر أيضا : قدادرة الشايب الحزب الدستوري النونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري ١ 1954-1934) دراسة مقارنة أ طروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري قسنطينة 2007/2006.

[3] جريدة الاستقلال : " بيان اللجنة التنفيذية للحزب الحرّ الدستوري التونسي " عدد 53 الصادرة في26 أكتوبر 1956» ص 1

وبمناسبة عرض القضية الحزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت اللجنة التنفيذية للحزب الحرّالدستوري التونسي بيانا بعنوان: "**حيا الله الجزائر** "[1]

كما أصدرت اللجنة التنفيذية للحزب بيان تعترض من خلاله تحركات الجيش الفرنسي بتونس : « **فيما يخص العمليات الحربية بالجزائر نؤكد على ضرورة احترام التراب التونسي وسيادته ...ونطلب من الحكومة التونسية عدم السماح للقوات الفرنسية بالتحرك إلّا بترخيص**»[2]

كما كان لها موقف انتقاد للحكومة التونسية في أسلوب الملاينة المنتهج مع فرنسا إثر الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 م خاصة بعد الضغط الفرنسي على تونس من أجل قبول لجنة دولية لمراقبة الحدود التونسية الجزائرية الذي يمس السيادة التونسية ويعرقل نشاط الثورة الجزائرية .

إن الدور الذي لعبته اللجنة التنفيذية التابعة للحزب الحر الدستوري التونسي بمواقفها الجريئة يبرز مدى اهتمام النخبة السياسية التونسية بالثورة الجزائرية نظرا للروابط التاريخية التي جمعت مؤسسي الحزب من تونسيين وجزائريين أمثال عبد العزيز الثعالبي و توفيق المدني .

2- موقف الحزب الشيوعي التونسي:

تأسس الحزب الشيوعي التونسي سنة 1920 م في عهد الاستعمار الفرنسي ، واستمر في النشاط إلى ما بعد الاستقلال . عبر الحزب عن تضامنه مع القضية الجزائرية في عدة محطات أهمها :

- إنتقاده للحكومة التونسية في بيان استعمال المطارات التونسية للعمل العدواني على الشعب الجزائري " إنه من العارأن يتمادى عمال ميناء تونس في إنزال الأسلحة من البواخر الفرنسية ثم طالب بتضافر الجهود والتوجهلمنع المحتل الفرنسي من استعمال الأراضي التونسية قاعدة حربية ضدّ الجزائر."
- كما عبرالحزب في أحد مؤتمراته المنعقدة أيام 18 و 19 و20 ماي 1956 م بتونس؛ الداعمة للقضية الجزائرية ، والتي تم من خلاله إصدار لائحة تضامنية مع الجزائر .
- اجتماع مناضلي الحزب يوم 10جوان 1956 بقصرالجمعيات بتونس واصدار بيان تضامني أبانت من خلاله عن حرص الحزب الشيوعي التونسي و توعية الجماهير التونسية بما يحدث من أعمال إجرامية في حق الإنسانية بالجزائر[3].
- إرسال اللجنة المركزية للحزب ببرقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية "فرحات عباس .هذا نصّها: « إن الجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي المجتمعة يوم الأحد 18 ديسمبر 1960 بتونس تنحني بكل إجلال وخشوعوتأثر أمام الشهداء الكثيرين الذين سقطوا في المدن الجزائرية

[1] جريدة الإستقلال، بيان اللجنة التنفيذية بعنوان "حيا الله الجزائر"؛ عدد 67 الصادرة بتاريخ 1 فيفري 1957, ص 1

[2] نفسه منع تحركات الجيش الفرنسي بتونس ص2

[3] جريدة الصباح المرجع السابق عدد 47؛ الصادرة بتاريخ 12 جوان 1956 ص 4

وتعبّر لكم عن عميق إعجابها بشجاعة الشعب الجزائري البطل؛ ونفضل وحدته وسيره وراء حكومتكم وإرادته الراسخة, حطّم الشعب الجزائري الشقيق مناورات ديغول. وفي هذا الظرف الحاسم يؤكد الحزب الشيوعي التونسي تضامنه الكامل مع شعبكم. ضدّ العدو المشترك وتأييده لطلبكم بتنظيم استفتاء تحت مراقبة الأمم المتحدة»[1].

وكنتيجة لموقف ودور الحزب الشيوعي في مساندة القضية الجزائرية ، كان يهدف إلى كشف جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر والوقوف ضد استغلال المستدمر للحكومة التونسية لضرب الثورة الجزائرية متخذتا مبدأ شعبا واحد (التونسي والجزائري) مصير واحد .

3- موقف الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد (موقف صالح بن يوسف):

يعتبر الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد أبرز حزب جماهيري على الساحة التونسية خلال مرحلة النضال الوطني ، وآلت إليه مقاليد الدولة بعد الاستقلال كانت له مواقف بارزة في دعم ومساندة القضية الجزائرية من خلال شخصيته الفاعلة " صالح بن يوسف " أحد انصار التوجه العربي الاسلامي الداعي إلى مغربية الكفاح وتمثل ذلك في :

- معارضته من خلال الأمانة العامة للحزب الاستقلال المنقوص لتونس والمغرب دون الجزائر ، حيث قرروا عدم وضع السلاح ومواصلة الكفاح إلى جانب الشعب الجزائري حتى إعلان الاستقلال الكامل لبلدان شمال افريقيا[2]
- إرساله برقية إلى رئيس الكتلة الإفريقية الآسيوية، تعبر عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري الشقيق ، وارتياحه بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة. والذي قابله ردّ سريع من الوفدين المراكشي والجزائري على رسالة صالح بن يوسف ومواقفه الشجاعة حيث بعثا له برسالة شكر على البرقية التي كان لها التأثير العميق لدى الوفود الإفريقية الآسيوية. [3]
- أدلى صالح بن يوسف بتصريح خاص لرأي العام العالمي يوضح فيه : " إن المجاهدين التونسيين يشتبكون يوميًا مع الجيش الفرنسي... وإن هناك خطة عمل وتنسيق مشترك بين الثوار التونسيين وحركة التحرير الجزائرية "[4]
- كما عقّد بن يوسف ندوة صحفية بمكتب المغرب العربي بالقاهرة حضرته الصحافة الأوروبية والعربية تعرض فيها بالحديث عن الثوار التونسيين الذين يقاتلون إلى جانب أشقائهم الجزائريين

---

[1] جريدة الصباح، برقية الحزب الشيوعي التونسي إلى رئيس الحكومة الجزائرية ع 167 الصادرة في 20 ديسمبر 1960ص2

[2] سليمان الشيخ؛ الجزائر تحمل السلاح؛ دار القصبة للنشر الجزائر 2003 ص 323

[3] جريدة الصباح، برقية من الوفدين الجزائري والمراكشي إلى صالح بن يوسف, عدد 1169. الصادرة بتاريخ 14 أكتوبر 1955؛ ص 1

[4] نفسه ، صالح بن يوسف يدلي بحديث صحفي لصحيفة الفيغارو الفرنسية عدد 1290.. 4 مارس 1956؛ ص 1

لتسهيل انتصار الوطنيين الجزائريين وتعجيله. وأكد أيضا على ضرورة بقاء الطريق مفتوحًا أمام الوطنيين لوصول الإمدادات العسكرية وصرّح بأن الشعب التونسي يريد المشاركة في المعركة إلى جانب إخوانهم الجزائريين

- وقصد كسب الرأي العام الأوروبي وإطلاعه على الأوضاع غير المستقرة بتونس أدلى بن يوسف بحديث صحفي إلى الجريدة البريطانية " **سانداي تايمز** " برّر من خلالها أسباب مواصلة المقاومين التونسيين للعمل العسكري بالبلاد التونسية وذلك لتشتيت الجهد العسكري الفرنسي وتخفيف الضغط على الثورة الجزائرية .

من خلال المواقف المتنوعة لصالح بن يوسف ومن وراءه الأمانة العامة للحزب في ابراز روح التضامن ودعم القضية الجزائرية ، يتضح عمق التمسك بالروابط التاريخية والعرقية والجغرافية التي جمعت الشعوب المغاربية عامة والتونسية الجزائرية خاصة .

ب – الاتحادات و النخب الجمعوية (الحركات الجمعوية) :

1– دورالمنظمات الاتحادية الوطنية التونسية في الثورة الجزائرية :

نقصد بالمنظمات الشعبية التونسية هي تلك الاتحادات الحرة التي لا تخضع لسيطرة الحكومة ولها وزنها وتأثيرها على المجتمع ، التي كان لها دور بارز ومواقف مشرفة في مساندة الثورة الجزائرية ونذكر منها :

أ – الاتحاد العام التونسي للشغل :

- وجه الاتحاد العام التونسي للشغل رسالة إلى الجامعة الأممية للنقابات الحرة تناولت هذه الرسالة طلب الاتحاد العام التونسي للشغل للجامعة الأممية باتخاذ موقف صريح وواضح من الاعتقالات التي تعرض لها النقابيون الجزائريون، وطالبها بضرورة التدخل والضغط على الفرنسيين والمنظمة الدولية للشغل للحد من التجاوزات اللاإنسانية التي تسلط على الجزائريين يوميا من قبل سلطة الاحتلال الفرنسي [1]
- من أجل تجسيد التضامن الشعبي، قام الشغالون التونسيون في مناجم الجنوب بالتوقف عن العمل لمدة يوم كامل تضامنا مع إخوانهم الجزائريين[2].

ب – الاتحاد العام للطلبة التونسيين :

وهو من المنظمات النقابية الطلابية في تونس ، تأسس في العاصمة الفرنسية باريس إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي من 10 إلى 13 جويلية 1955 م ، يدافع الاتحاد عن الحقوق المادية والمعنوية والبيداغوجية لطلبة المنخرطين فيه ، ويدعم حركات التحرر الوطني وحركات التحرر

[1] جريدة العمل ، مذكرة الاتحاد العام إلى الجامعة الأممية للنقابات الحرة، ع 186 الصادرة بتاريخ 29 ماي 1956، ص1.

[2] نفسه، مذكرة الاتحاد العام إلى الجامعة الأممية للنقابات الحرة، ص 2 65

في العالم وتعتبر القضية الجزائرية من قضايا التحرر التي شغلت حفيظة هذا الاتحاد حيث عبر عن دعمه وموقفه اتجاهها من خلال ما يلي :

استنكر الاتحاد لقرار الحكومة الفرنسية القاضي بإيقاف رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، فأصدر الاتحاد العام للطلبة التونسيين بيانا أبد من خلاله احتجاجه على الأعمال الاستفزازية الفرنسية التي تحاك ضد الطلبة الجزائريين، والتي تهدف من ورائها إلى القضاء على الحركة الوطنية الجزائرية .

كما كان له موقف مشرف إثر حادث الاختطاف للقادة الجزائريين ، حيث عقد المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس اجتماعا تناول فيه القضية المستجادة واصدر بيانا عبر فيه عن امتعاضه واستنكاره لحادث الاختطاف، وايد مساعي الحكومتين التونسية والمغربية لحل القضية الجزائرية، كما أكد على مساندته المطلقة لكفاح الشعب الجزائري، وقررالإضراب عن الدراسة لمدة يوم تضامنا معه، وارسل برقية احتجاج إلى السفارة الفرنسية بتونس[1] .

- اجتماع الهيئة الإدارية للاتحاد العام للطلبة التونسيين أيام 4-3-2 جانفي 1959 م والتي اصدرت بيانا تمحور حول السياسة الخارجية للاتحاد الذي ركز على قضيتين وهما مساندة ودعم الشعب الجزائري الشقيق في كفاحه التحرري حتى ينال حقه في الاستقلال والعمل على تجسيد وحدة الشمال الإفريقي
- وفي إطار التضامن الطلابي أيضا صرح الطاهربالخوجة*[2] بأن الاتحاد العام تونس سيسعى للحصول على مساعدات لفائدة 700 طالب جزائري بتونس.

لقد كان موقف الاتحاد من خلال مناضليه من الطلبة واضحا وصريحا أتجاه الثورة والقضية الجزائرية مركزا على المساندة الخارجية في المحافل الدولية وفضح السياسة الاستدمارية الفرنسية ، ناهيك عن الدعم المادي للطلبة الجزائريين في تونس .

ج – الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة :

تأسس الاتحاد في 16 و17 جانفي 1947 م تحت اسم الاتحاد لنقابات الصنايعية وصغار التجار بالقطر التونسي ، وعند عقد مؤتمره الثاني في أفريل 1948 م غير التسمية إلى الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة ولابراز موقفه في مساندة الثورة الجزائرية نذكر منها ما يلي :

- مشاركته في مؤتمر تأسيس اتحاد التجار الجزائريين الذي انعقد بتاريخ13و14سبتمر1956بالجزائر، وقد وجه الاتحاد التونسي برقية تهنئة إلى اتحاد التجار الجزائريين بمناسبة تأسيسه، , تضمنت في فحواها مباركة التأسيس وابراز موقفه المشرف والداعم

[1] جريدة العمل ، بيان الاتحاد العام للطلبة بتونس، عدد 311 الصادرة بتاريخ 24 أكتوبر 1956، ص 2

[2] الطاهر بالخوجة ولد بالمهدية بتونس في 9 جوان 1931 تولى منصب الكتابة العامة للطلبة التونسيين من 1957 إلى 1958.

لجبهة التحرير الوطني ويأمل في تقريب وجهات النظر وتوطيد العلاقات لبناء وحدة المغرب العري الكبير[1].

- وفي إضرابه من 28جانفي إلى 4 فيفري1957 أصدر بيان تأييد وتضامن مع الشعب الجزائري في نضاله ، عبر من خلاله عن استيائه من الممارسات التعسفية التي ارتكبت في حق التجار المضربين ويناد ويشهر بعمليات التحطيم التي مست محلاتهم، كما يعبر عن وقوفه إلى جانبهم في هذا الوقت العصيب ويطالب الأمم المتحدة والمنظمات العالمية الحرة بالتدخل والاعتراف بحقوق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.
- الدعوة إلى الإضراب عن العمل يوم الثلاثاء الفاتح نوفمبر 1960 بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية وحضور اجتماع شعبي بباب الخضراء، تعبيرا عن تأييد ومساندة ومناصرة الشعب الجزائري في قضيته التحررية[2].

مواقف الاتحاد في مساندته ودعمه للثورة الجزائرية طغى عليها اسلوب الاضرابات التي كان لها الاثر المباشر في ارضاخ المستدمر بحكم طبيعة النشاط الاتحادي دون الاغفال عن اسلوب الدعاية والتوعية ومن خلالها تعبر عن مدى الروابط الاخوية التي تربط دول شمال افريقيا .

2- دور النخب الجمعوية (الحركات الجمعوية):

أ - حركة التعاون الحر التونسي الفرنسي: تمثل موقفها فيما يلي :

- ارسال برقية إلى رئيس الحكومة الاستدمارية " غي موليه " تعبر من خلالها عن امتاعضها وعدم رضاها عن السياسة المتبعة حيال القادة الجزائريين في عملية الاختطاف التي طالت الوفد الخارجي الجزائري في أكتوبر 1956 م واعتبرته عمل مهين واعتداء صارخ ضد الحريات .
- اصدار بيان في نفس الموضوع جاء فيه : « تبدي الحركة استيائها للمكيدة التي آلت إلى اعتقال زعماء الحركة الوطنية الجزائرية الذين نزلوا ضيوفاً على سلطان المغرب وكانوا في طريقهم إلى تونس تلبية لدعوة من الحكومة التونسية...نطالب الحكومة الفرنسية أن تعيد إلى قادة الجزائر حريتهم وأن تبادر إلى اتخاذ خطوات كفيلة لإعادة الثقة[3]».

ب - اللجنة التونسية للحرية والسلم: تمثل موقفها فيما يلي :

- اصدار بيان اقترحت فيه تنظيم يوم وطني لدعم الثورة الجزائرية حثت من خلاله النقابات العمالية التونسية للتدخل والنظر في عملية إنزال التونسيين للأسلحة الفرنسية بالموانئ التونسية والتي تستخدم لقتل إخوانهم الجزائريين[4]

---

[1] جريدة الصباح، مشاركة الوفد التونسي لاتحاد الصناعة والتجارة، ع 1456 الصادرة في 18 سبتمبر 1956 ,ص2

[2] جريدة العمل،بيان الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة،عدد 1565 الصادرة في نوفمبر 1960 ، ص1-2

[3] جريدة العمل ، بيان حركة التعاون الحر التونسي الفرنسيء عدد 311 الصادرة بتاريخ 26 أكتوبر 21956 ص 2

[4] فرج قطوطة . نفس المرجع السابق ، ص 59

- أصدرت اللجنة بيان آخر أدانت من خلاله عملية القرصنة الجوية للقادة الجزائريين بتاريخ 22اكتوبر 1956 م من طرف قوات الاحتلال الفرنسي و في ذات الموضوع قدمت اللجنة لوائح احتجاج؛ وطالبت بضرورة إطلاق سراحهم وبحق التونسيين في المطالبة بجلاء الجيوش الفرنسية عن أراضيها.
- ولم تكتف اللجنة التونسية للحرية والسلم بهذا بل نقلت المشكل الجزائري إلى الخارج وذلك من خلال مشاركتها في اجتماع المجلس العالمي للسلم المنعقد بمدينة Colombo[1]*"كولومبو"" من 10 إلى 16 جوان1957 م حيث ألقى رئيس اللجنة سليمان بن سليمان كلمة جاء فيها: « إن الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الجيش الفرنسي بالجزائر من تنكيل وإرهاب وعمليات تطهير إلى درجة هلع منها الضمير البشري وما أنتجته هذه الحرب هى قضية اللاجئين الذين يعيشون وضعية سيئة ومزرية وختم كلمته بفضح المجازر وضرورة وضع حد لهذه الحرب بالتفاوض والاعتراف باستقلال الجزائر[2]».

تعتبر اللجنة التونسية للحرية والسلم من الاوائل المساهمين في دعم الثورة الجزائرية ، ايمانا منها بروح المسؤولية في النضال اتجاه الاخوة الاشقاء ، التي تغذيه الروابط العربية الاسلامية ، وهذا حافز لابراز تلك المواقف المختلفة الداعمة للقضية الجزائرية .

ج – حركة النخبة الزيتونية :

النخبة الزيتونية هي مجموعة من خريجي جامع الزيتونة التي لها وزن علمي ثقافي ، واتصفت بالهيبة وقوة الشخصية حتى أصبح لها تأثير على الساحة السياسية ، ومن خلال ذلك نبرز أهم مواقفها في دعم القضية الجزائرية ونذكر منها :

- خلال انعقاد مؤتمر الزيتونة في 1 و2 و3 نوفمبر 1955 م أصدر لائحة سياسية يعارض فيها تجنيد التونسيين في الجيش الفرنسي لمقاتلة إخوانهم الجزائريين[3].
- كما أصدرت هيئة التدريس بجامع الزيتونة بيانا نقتطف منه ما يلي: « شعورًا منا بالترابط والأخوة نحوإخواننا الجزائريين وإحساسا بأن كلا منها جزء من الشعب العربى وإخلاصا للواجب الإسلامى... وانتصاراً للإنسانية التي انتهكت حرماتها على أرض الجزائر... وفزعا مما بلغت إليه الحالة من اكتساح جماعي وإبادة شاملة... وفي هذا الظرف العصيب الذي وصلت إليه القضية الجزائرية إلى أقصى التحرّج عن شديد مقتهم لحلول اليأس ... والتدمير الذي شمل القرى والمداشر وأصاب الشيوخ والأطفال الرضع والبيوت الآمنة والأحياء الاهلة... ويوجهون نداءهم المعبّر عن عميق إحساسهم بتوقيف القتال... »[4]

---

*[1]كولومبو هي عاصمة سريلانكا الاقتصادية وتقع على الساحل الغربي لها تنتمي إلى قارة آسيا وتقع جنوب الهند.

[2] فرج قطوطة ، المرجع السابق ، ص 60

[3]جريدة العمل لائحة المؤتمر الزيتوني عدد 12 الصادرة بتاريخ 6 نوفمبر 1955؛, ص 3.

[4] فرج قطوطة ، المرجع السابق ، ص 55

- عقد مدرسوا الزيتونة لاجتماعات مناصرة للشعب الجزائري في ثورته بتاريخ 5 أفريل 1956 وأصدروا البيان التالي:« نحن مدرسوا الزيتونة نعلن تضامننا وتأييدنا للشعب الجزائري في كفاحه ونذكرالشعب التونسي وحكومته بما تفرضه عليهم واجبات الأخوة من بذل كل المساعدات للإخوان الجزائريين في سبيل الاستقلال والتخلص من هيمنت الاستدمارالفرنسي ، ونوجه نداءنا الحار إلى كل الهيئات والمنظمات أن تعمل على إقناع الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي بوجوب العدول عن السياسة المتبعة وإيجاد حل سلمي عادل يكفل لإخواننا حرّيتهم وكرامتهم»[1] .

عمق الروابط الثقافية والعربية الاسلامية بين الطلبة المسلمين الجزائريين والتونسيين كان حافز في تحمل مسؤولية النضال من أجل القضية الجزائرية .

المبحث الثاني: الدعم المادي التونسي للثورة الجزائرية :

– اشكال و أوجه الدعم المادي التونسي للثورة الجزائرية :

1 – مشاركة التونسيين الميدانية في الثورة الجزائرية : وهي عملية تطوعية عرفت ثلاث طرق :

أ – **الطريقة الأولى** : يتم التجنيد من قبل عناصر جزائرية تعمل لصالح الثورة، متواجدون في كامل التراب التونسي وهم علاقات متينة مع القيادة ورؤساء الشعب الدستورية للحزب الدستوري الحر، ويمنح المتطوعون هويات جزائرية ومبالغ مالية[2]

ب – **الطريقة الثانية:** يشرف على هذه العملية التونسي محجوب الجميلي، يرسلون جماعات في سيارات إلى مراكز قريبة من الحدود كالكاف، سوق الأربعاء، غار الدماء.

ج – **الطريقة الثالثة:** تتمثل في دخول المتطوعون مباشرة في صفوف جيش التحرير الجزائري وفرقه العسكرية إثر دخولها إلى التراب التونسي، أو عبر الحدود عن طريق تسللهم في مجموعات صغيرة تأخذ نقاط عبور صعبة ؛ كالوديان وما بين واد مجردة وملاق.[3] وذكر تقرير فرنسي بهذا الشأن في تاريخ 26 جوان 1956م أنه تم تجنيد عشرين متطوعا من جهة الحامة وسليانة. وأفاد تقرير آخر أن المتطوعون التونسيون يخضعون لتدريب العسكري بحضور القائد عمار أو عمران .

---

[1] جريدة الصباح بيان مدرسو الزيتونة يؤيدون كفاح الشعب الجزائري عد د150 الصادرة بتاريخ 15 أفريل 1956؛ ص 3

[2] حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1 ،ط1 ،دار السبيل للنشر بن عكنون، الجزائر،2009 ص 94

[3] حسن حبيب اللولب ،المرجع السابق ج2، ص94

أما بالنسبة للفرق العسكرية التونسية الجزائرية المشتركة فإنه عند استقلال تونس في 20 مارس 1956 رفض عديد المقاومين التونسيين تسليم أسلحتهم وخاصة أنصار صالح بن يوسف، فمنهم من شكل مجموعات تونسية منظمة مثل الطاهر الأسود، الطيب الزلاق، ولزهر شريط.. ومنهم من انضم إلى تنظيمات الثورة الجزائرية التي كانت تنشط على الحدود الجزائرية التونسية[1]

02 – التموين والتمويل التونسي للثورة الجزائرية :

أ – التموين :

قبل استقلال تونس كان تموين الثورة الجزائرية يتم بمساهمة ومساعدة الجناح اليوسفي المتواجدين في الجنوب باعتبارها منطقة يغلب عليها الطابع الصحراوي الريفي[2]

ساهم كل من الأهالي والمجاهدين اليوسفيين، وتجار وادي سوف وبعض الوطنيين المخلصين الذين انخرطوا مبكرا في حزب الشعب الجزائري أمثال: أميهي بالحاج، الطالب العربي، والسعيد عبد الحي.. وغيرهم في تموين الثورة الجزائرية خلال العامين الأولين من انطلاقتها .[3]

كما أفاد تقرير آخر صادر عن الجهات الفرنسية بأن الفرق العسكرية الجزائرية يتم تموينها من تونس خاصة الأغذية سواء كانت هذه الفرق في الأراضي التونسية أو الجزائرية، وفي هذا الجانب أشرف العقيد أحمد بن عبيد مسؤول عسكري بتوزر على تموين فرقة عسكرية جزائرية متواجدة بين توزر وقفصه.[4]

ب – التمويل :

تعتبرتونس مصدر رئيسي ومعبر استراتيجي لتمويل الثورة الجزائرية بحكم الجوار وعدد اللاجئين الجزائريين ، ناهيك عن المجتمع التونسي المؤمن بوحدة الاستقلال لمنطقة المغرب العربي .

وفي حوار أجرته جريدة المساء الجزائرية مع الدكتور عامر رخيلة الباحث في الحركة الوطنية أكد ما يلي : " ... بعده لاحظنا أن مؤسسات الجبهة وفي مقدمتها الحكومة المؤقتة كانت تتلقى 500

[1] فرج قطوطة ، المرجع السابق ، ص 125

[2] عمار السوفي، بني خداش وجيرانها عبر الحركات النضالية، ط1، مطبعة الرشيد (الياسمينة)، تونس، 2001 ،ص 135

[3] سعد بن البشير العمامرة، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، ص 26–36

[4] حسن حبيب اللولب ، المرجع السابق ص 9

مليون فرنك فرنسي قديم شهريا ، تنقل في حقائب من باريس وغيرها من المدن الفرنسية إلى تونس ثم إلى الجزائر ..."[1]

نستنتج أن تونس تعتبر مصدر رئيسي ومعبر استراتيجي لتمويل وتموين الثورة الجزائرية بحكم الجوار وعدد اللاجئين الجزائريين في تونس ، ناهيك عن المجتمع التونسي المؤمن بوحدة الاستقلال لمنطقة المغرب العربي .

03 – الدعم العسكري (الأسلحة) :

عرفت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها نقص فادح في الاسلحة ، التي أعاقت انطلاقتها في بعض المناطق وعدم توسعها ، فكان واجب على جبهة التحرير الوطني البحث عن سبل وطرق التزود بوقود الثورة (السلاح) ، فكانت تونس أهم الدول والمناطق المجاورة لتحقيق ذلك ويتضح ذلك من :

عقد اجتماع في 22 جانفي 1957 بين ممثلي جبهة التحرير الوطني؛ وهم الأمين دباغين، توفيق المدني وممثلان عن الحكومة التونسية هما الصادق لمقدم والطيب سليم ، بخصوص التنسيق حول عملية نقل الاسلحة انتهى بتوقيع اتفاق بينهما؛ ومما جاء في بنوده ما يلي[2] :

- تعهد الحكومة التونسية بنقل السلاح الذي تستلمه من ممثلي جبهة التحرير الوطني على الحدود الليبية التونسية وتسلمه إلى ممثلي الجبهة على الحدود التونسية الجزائرية .
- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة، مكونة من ممثلين عون الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية.
- لا تتم عملية النقل إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني والتونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي، دون أي مشاركة خارجه عنهما .

وأشار تقرير فرنسي آخر أن مواطن تونسي تبرع بـ : 15 قطعة سلاح من نوع إيطالي لفرقة من المقاومة الجزائرية .[3]

وباعتراف من الجنرال سالان Salan في شهر جويلية 1957 أكد أنه يتم تهريب 1500 قطعة سلاح شهريا إلى الجزائر، وأن أغلبها تمر على الأراضي التونسية[4]

---

[1] جريدة المساء ، الشعب كان الممول الرئيسي للثورة ، حوار مع د . عامر رخيلة ، بتاريخ 31 أكتوبر 2014 م

[2] حسن حبيب اللولب، مرجع سابق، ج2، ص420

[3] حسن حبيب اللولب ، المرجع سابق،ج2 ، ص 117

[4] فرج قطوطة : المرجع السابق ، ص 120

استمر الدعم التونسي للثورة الجزائرية ، فقد انطلقت قافلة من تونس نحو الولاية الثالثة وكان يرأسها القائد عميروش وذلك في مطلع سنة 1957 م ، تتكون هذه القافلة التي تعد السادسة من نوعها في اتجاه الولاية الثالثة من 292 رجلا و34 بغلا محملة بكميات كبيرة من الاسلحة 400 رشاش و4 مدافع عيار 45 و52 خرطوشة[1] .

إن عملية التزود بوقود الثورة (السلاح) من تونس أو عبر حدودها ، كان له ثمن وأثر كبير على الشعب التونسي الذي تعرض لعدة مضايقات وانتهاكات على ارضه وعرضه من طرف المستدمر الفرنسي ، بحجة ملاحقة المجاهدين وسد قنوات الدعم ، حيث تعرض الكثير منهم إلى الاستشهاد أو السجن ، لكن الواجب الديني والأخوي كان فوق كل اعتبار .

[1] عثمان مسعود : الثورة الجزائرية أمام رهان صعب ، دار الهدى ، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ، الجزائر ، ص 359

الفصل الثالث: الحبيب بورقيبة نموذجاً

(الدعم البورقيبي وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية)

(1962 - 1958)

المبحث الأول:بورقيبة المولد والنشأة

المبحث الثاني:الإنعكاسات السياسية والعسكرية

المبحث الثالث : بورقيبة والمفاوضات الجزائرية الفرنسية

لم تستطع فرنسا تحمل كل ما قدمته تونس للقضية الجزائرية من دعم وتضامن وتلاحم بين الشعبين ,فبادرت بقتل وخنق ذلك التضامن باستخدام أساليبها وطرقها القمعية وحماقاتها لتفشل وتضغط على الحكومة التونسية , وبشكل رئيسي على الحبيب بورقيبة لسحب دعمها للجزائر فانعكس ذلك على الشعبين وتأرجحت العلاقات بينهما بين الإيجاب والسلب , وهذا ماس نتطرق إليه في هذا الفصل .

المبحث ألاول : الحبيب بورقيبة (المولد والنشأة) :

1 – مولده :

في الوقت الذي كانت فيه تونس تحت وطأة الاستعمار الفرنسي بموجب إتفاقية الحماية (باردو 12 ماي 1881 م) التي تمت بين باي تونس "محمد الصادق باي " و الجنرال الفرنسي " بربار " ، ولد الحبيب بورقيبة في 03 أوت 1903 م بمدينة المنستير بحي الطرابلسية وسط عائلة متواضعة من الطبقة المتوسطة ، وكان آخر العنقود وثامن الأبناء لأسرة ليبية الأصل .

الفترة التي ولد فيها الحبيب بورقيبة لم تحدد بالدقة ، لأن الحالة المدنية في تونس لم تكن مضبوطة ، وبالتالي أعتمد على مصادر عائلية حسب التاريخ السالف الذكر .

2 – أصوله :

والده " علي بن الحاج محمد بورقيبة " (1850م – 1925م) وأمه " فطومة خفشة " أبنة خدوجة مزالي ، هذه الأخيرة تنحدر من بلاد السوس البربرية المغربية ، أما جده من مصراته الليبية[1] ، وهذا ما يثبت أن الاوصول الحقيقية لبورقيبة لم تكن تونسية بل كانت من أصول ليبية .

بورقيبة وبالرغم من ذلك بقي يبحث عن جذوره الليبية ، ولم يتنكر لها أبدا ، والتي رددها مرارا وتكرارا أنه من عائلة قدمت من ليبيا ، لأن هناك العديد من العائلات التونسية ترجع أصولها إلى القبائل الليبية[2]

والده كان يشتغل ضابط عسكري ضمن عسكر الباي ، وهذا كان سببا في عدائه للعسكر .

3 – نشأته :

[1] الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض الرياس للنشر ، بيروت ، 2000 (د ، ط) ص 31
[2] عز الدين معزة ، الحبيب بورقيبة وفرحات عباس ، دراسة فكرية تاريخية مقارنة ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 م ص 94

نشأ الحبيب بورقيبة في أسرة متواضعة متوسطة الحال ، كانت دراسته الابتدائية صعبة جدا عانى فيها الفقر وسوء التغذية والحرمان ، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1919 م ، ليصاب بعدها بمرض السل الذي كان سببا في إعادته لسنة[1] .

تلقى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي ثم معهد كارنو بتونس ، ثم توجه إلى باريس سنة 1924 م بعد حصوله على البكالوريا ، وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية ، وحصل على الإجازة سنة 1927 م ، ليعود بعدها إلى تونس ويعمل في المحماة .

كانت بداياته السياسية من بوابة المقالات الصحفية سنة 1929 م حيث كتب مقال بعنوان " الحجاب " ونشره في جريدة اللواء التونسي بتاريخ : 11 ديسمبر 1929 م[2] .

إنضم إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933 م واستقال منه في نفس السنة ليؤسس في 02 مارس 1934 م بقصر هلال الحزب الحر الدستوري الجديد رفقة محمود الماطري والطاهر صفر والبحري قيقة[3] .

اعتقل الحبيب بورقيبة مع زملائه في الحزب بسبب نضالهم والتحريض على المظاهرات وتنقل بين السجون في فرنسا وتونس ، أطلق سراحه في الفاتح جوان 1955 م بعد التفاوض معه ليستقبل استقبال الأبطال ، ويتمكن من اجبار فرنسا على توقيع معاهدة الاستقلال الداخلي في 03 جوان 1955 م ليتهم بذلك بالتخاذل والتهاون من طرف معارضيه (صالح بن يوسف) .

وفي 20 مارس من سنة 1956 م تم توقيع وثيقة الاستقلال التام ليكون بذلك بورقيبة أول حكومة تونسية بعد الاستقلال ، وفي 25 جويلية 1957 م تم إلغاء الملكية و إعلان الجمهورية بخلع الملك محمد الأمين باي وتم اختيار الحبيب بورقيبة رئيسا للجمهورية التونسية[4] .

[1] نفسه ، ص 107
[2] الحبيب بورقيبة ، حياتي أرائي جهادي ، سلسلة المحاضرات التي ألقاها الحبيب بورقيبة أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأحياء ، حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية ، تونس 1978 م ص 15
[3] الصافي سعيد ، المرجع السابق ص 34
[4] نفسه ، ص 213

المبحث الثاني :الانعكاسات السياسية و العسكرية :

01 – الانعكاسات السياسية :

1 – ندوة تونس 26 أكتوبر 1956 م :

خلال شهر سبتمبر **1956** قام بورقيبة بمساعي دبلوماسية لتقريب وجهات النظر بين جبهة التحرير الممثل الوحيد للشعب الجزائري والحكومة الفرنسية برئاسة"Mollet Gy "؛ **غي مولي**." حيث اجتمع بورقيبة مع وفد جبهة التحرير الوطني بجنيف السويسرية، المتكون من: فرحات عباس، محمد يزيد، أحمد فرانسيس، عبد الرحمان كيوان، تدارسوا القضية الجزائرية والسبل المتبعة لإفتكاك الاعتراف بالأمة الجزائرية 1956 م

كما تحدث عن ندوة تونس وأهدافها قائلا: « **نحن على أبواب اجتماع دبلوماسي ربما يضبط أو يقرب ساعة خلاص الشعب الجزائري، إذ سيسعى لإيجاد الحلول المعقولة لتمكين الشعب الجزائري من رغباته وحقه في الحياة والعزة والاستقلال...نعتقد أننا على أبواب مفاهمات واتصالات ربما تأتي بنتيجتها المرجوة** » .[1]

ما تجدر الإشارة إليه أنه حدث تنسيق ثلاثي بين كل من تونس والمغرب وجبهة التحرير الوطني حول عقد الندوة التونسية بتاريخ 26 أكتوبر 1956 م، وبذل جهد جبار من قبل المغرب وتونس لأجل التوصل إلى حل .سيرضي الطرفين تكون نتيجته الاعتراف الفرنسي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. وقام ولي العهد المغربي بإتصلات مع ممثلين عن الرأي العام الفرنسي بغية التعرف على مدى قدرة وسيطرة القادة الجزائريين على .مجريات الحرب للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية[2]

2- تغيير السياسة الفرنسية في تونس .

مع بداية 1958ومنذ أن وطأت أقدام ديغول الجزائر وتسلمه لمقاليد السلطة وكسبه لتأييد الرأي العام الفرنسي والغربي حول سياسته في المغرب العربي ، حيث بدا في وضع عدة مشاريع موضع التنفيذ لضرب التضامن المغاربي , وخاصة التونسي منه والذي أكد في **مؤتمر طنجة** 27 – 30 أفريل 1958 م والذي اكسب الثورة الجزائرية تضامن كل شعوب المغرب العربي حيث جعلت تلك الظروف

[1] بورقيبة ، خطاب، ج 11 مؤتمر تونس، 19 أكتوبر 1956، ص ص 23 – 22

[2] بورقيبة ، المصدر السابق ، ص 28

ديغول يدرك ان الاستمرار في تطبيق السياسة المنتهجة مع تونس والمغرب ,ستؤدي الى وقوع أزمة بين فرنسا ودول المنطقة ,وهذا ما جعل ديغول يغير سياسته مع تونس[1].

فالسياسة الفرنسية كانت قائمة على التلويح بإعادة الاستعمار في تونس وعدم احترام استقلالها , فعمل ديغول بعد وصوله للسلطة سنة 1958 م على بناء علاقات جديدة مع تونس والمغرب مبنية على أساس احترام قانوني وعملي حيث عمل على توجيه رسالة إلى بورقيبة أكد فيها على ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين تونس وفرنسا , فكان يهدف من خلال هذا التقارب إلى جر تونس إلى مفاوضات وبعدها إلى تنفيذ اتفاقيات التي تم اقتراحها عليها منذ 3 جوان 1958 م , وبهذه السياسة استطاعت الدبلوماسية الفرنسية ان تؤجل انسحاب فرنسا من القاعدة الإستراتيجية من بنزرت[2].

3- تأسيس الحكومة المؤقتة :1958/9/19

أ - فكرة التأسيس :

تعود فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى سنة 1956 م , خاصة بعد عملية اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956حيث طرحت فكرة إنشائها بشكل جدي سنة 1957م , خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 أوت إلى 28 اوت 1957 م[3].

تأسست يوم 1958/9/19 م تعد احد الردود الحاسمة التي تصدت بها الثورة الجزائرية للدعاوي الفرنسية التي كانت تنكر وجود الشعب الجزائري كأمة لها مقوماتها وشخصيتها المنفصلة عن الشخصية الفرنسية , لرفضهم للتفاوض وأنهم شريحة خارجة عن القانون .[4]

ب - موقف الحبيب بورقيبة من الحكومة المؤقتة :

اعترف الحبيب بورقيبة بالحكومة المؤقتة في 18 فيفري 1959,حيث جددها في ندوة صحفية ,ويؤكد دعم بلاده للجزائر "**لقد اعترفنا بالحكومة المؤقتة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب وللوطن وللدولة الجزائرية .**"

---

[1] معمر العايب ,مؤتمر طنجة المغاربي , دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة ، الجزائر ، ص194.

[2] معمر العايب ، المرجع السابق ,ص,ص 195-196.

[3] عمر بوضربة,النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)دار الحكمة للنشر ,الجزائر ,2012, ص42,ص45.

[4] عمار قليل, ملحمة الجزائر الجديدة ج2 ,دار العثمانية, الجزائر, 2013 ,ص155.

هذا ماجعل فرنسا تقوم بضغوطات على تونس إزاء هذا الاعتراف , وقد صرح بورقيبة في هذا الشأن في صحيفة" لوموند " كرد على السلطات الفرنسية "**وان لم توصل إلى منع الحكومة الجزائرية من البروز إلى الوجود هل ترون الفرق بين تنصيبها في القاهرة, أوتنصيبها في تونس وفي هذا الوقت الدقيق تطلبون مني ضرب الجبهة من الخلف بقبول دراسة الحدود , كما تطلبون مني إفساد مستقبل العلاقات التونسية الجزائرية,إن لم افعل ذلك , إني لن اضرب الجبهة في الظهر من اجل انسحاب القوات الفرنسية خاصة وان وجودها لا يقلقني من الناحية المعنوية**[1]."

إلا أن بورقيبة فيما بعد سيحاول الضغط على الحكومة المؤقتة من اجل تغيير مقرها إلى تونس بدل مصر,فاعتبار إن كريم بلقاسم يعتبر من الشخصيات البارزة والفعالة ومن كبار الشخصيات في الحكومة المؤقتة, يعتقدان توزيع المسؤوليات في الحكومة سوف ينتج عنه خلف ديناميكية جديدة سواء في مواجهة فرنسا أو تمرير السلاح إلى داخل الجزائر, فهنا الحبيب بورقيبة له تأثير سياسي أصبح يضغط على كريم بلقاسم وفرحات عباس , ومحمود الشريف وأقنعهم بقبول فكرة المفاوضات مع فرنسا حفاظا على مناصبهم وتأمينا لمستقبلهم ومصلحته[2].

4 – بورقيبة والمشاكل الحدودية:

استغلت فرنسا مطامع النظام التونسي البورقيبي على حساب الأراضي الجزائرية والحدود ,خاصة بعد اكتشاف البترول في الجزائر , وعن المطامع التونسية كتب الجنرال ديغول في مذكراته "ان قضية الجلاء من مرفأ بنزرت لم تكن للرئيسز التونسي سوى وسيلة للوصول الى الموضوع الرئيسي فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بالده من ناحية **الحدود الصحراوية , وقد كانت حجة الحبيب بورقيبة حول هده المطالب ان تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل.**"[3]

---

[1] عبد الله شريط,الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ,ج1,منشورات وزارة المجاهدين 1958,ص104.

[2] بوحوش عمار ,التاريخ السياسي للجزئرمن البداية إلى غاية 1962 ,دارالغرب الإسلامي ,بيروت ,ط 1 , 1997 , ص 476 ص 477.

[3] معمر العايب ,المرجع السابق , ص,ص 197-198 .

أ – اتفاقية بترول أيجلي 30 جوان 1958 م :

فشل مؤتمر المهدية , ساعد الحكومة الفرنسية على مواصلة مخططاتها السرية لفك التضامن المغاربي ,فبعد 10 أشهر من انقضاء المؤتمر أجبرت تونس على التوقيع على اتفاقية تمرير بترول أيجلي ,التي عدت طعنة لجبهة التحرير الوطني في الظهر .

فتوقيع تونس على اتفاقية 30جوان 1958, مع فرنسا والتي تنص على مد خط الأنابيب ,يسمح بنقل البترول من منطقة أيجلي بالجنوب الجزائري عبر الأراضي التونسية ليصل إلى ميناءالسخيرة الواقعة على خليج قابس[1] .

الحبيب بورقيبة أفصح بنفسه عن عرضه على توقيع اتفاق ,مع فرنسا حول مد أنبوب يمدها بترول الصحراء الجزائرية , فهذا يعتبر سلوكا صريحا وغريبا تحالف تماما تصريحات مؤتمر طنجة , استنكرته بشدة.[2]

ب – الموقف الجزائري من الاتفاقية :

كان رد فعل الجزائر على هده الاتفاقية , بإرسال مذكرة وبيان رفعتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة التونسية والتي كانت مجتمعة بالقاهرة جوان 1958, ووصفت الوضعية بالخطيرة وهددت بالتشهير به لدى الدول العربية الاخرى تلوم فيه تصرفات تونس وتلوم بها الحبيب بورقيبة حيث ضمت هذه المذكرة العديد من النقاط :

–إن التوقيع على هذه الاتفاقية يعني الاعتراف بالحكومة الفرنسية وحقها بالتصرف في الخيرات الجزائرية

–إن تعجيل نهاية الحرب يتطلب ظهور المغرب العربي ككتلة واحدة.

–إن بناء الأنبوب من شانه أن يحدث تعبئة الاحتكارات ورؤوس الأموال الأجنبية وراء فرنسا ويفقد الشعب الجزائري معركة الصحراء .

–إن موافقة الحكومة التونسية لهذا يعتبر اختراقا لمقررات مؤتمر طنجة 1958.

– إن الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه, مقابل استثمار هذا البترول في ألاف الضحايا والتي تمثل ساقية سيدي يوسف صورة مصغرة عنهم[3].

---

[1] مقلاتي عبدالله ,لميش صالح ,تونس والثورة التحريرية الجزئرية ,شمس الزيبان للنشروالتوزيع,الجزلئر , 2013 ,ص,ص215–216 .

[2] عبد الحميد زوزو ,المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ,دار هومة للنشر والتوزيع ,(د.م.ن),2011,ص39.

[3] عبد الحميد زوزو , المرجع السابق ، ص39

جبهة التحرير الوطني اعتبرت الاتفاقية التونسية الفرنسية سلوكا مخالفا لتعهدات النظام التونسي وعلى رأسها بورقيبة, والذي كان قبل أيام قلائل من الاتفاق الفرنسي يمنع التونسيين من الكفاح إلى جانب أخوانهم الجزائريين .

كان للاتفاقية العديد من الانعكاسات السلبية خاصة على المسار الجزائري:

-تدعيم غير مباشر من الحكومة التونسية الاستعمار الفرنسي ,والقمع المباشر والمضاعف للشعب الجزائري.

-التأثير السلبي على معنويات أعضاء جيش التحرير الوطني المتواجدين على الحدود الجزائرية التونسية ,حيث اعتبرت جبهة التحرير هذا التأثير الاقتصادي السلبي لم يكن على حساب الجزائر فقط بل على حساب كل أقطار المغرب العربي ,"**إن ثورة الصحراء الجزائر ية ليست ملكا للجزائر وحدها,بل هي ملكا للمغرب العربي كله وهي التي ستكون أساس وحدتها الاقتصادية .**"

-كان تدعيم مباشرا للاقتصاد الفرنسي المتأزم من الأعباء المالية والمادية الناتجة عن معركة الجزائر.

ج- موقف بورقيبة من الصحراء الجزائرية :

كان موقف الحبيب بورقيبة من قضية الصحراء الجزائرية نفسه الذي كان للحسن الثاني بالمغرب ,فموقف تونس عموما كان في السنتين السابقتين لمؤتمر طنجة ينفتح أكثر في وجه الثورة الجزائرية , ولكن بعد شهرين من انعقاد المؤتمر تغير وانقلب الموقف التونسي البورقيبي رأسا علىعقب .[1]

فقد انساق وراء إغراءات ديغول فمن القبول بتمرير أنبوب النفط أيجلي ,إلى المطالبة بمناطق صحراوية لبلاده

فقد كان بورقيبة يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز عشرين كلم,الى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد لمطلب سياسي لإلغاء الحدود الصحراوية ,وجعل المنطقة الخلفية لما ، بما في ذلك حقل أيجلي بحرا داخليا لتونس , وهذا يعتبر دعما للمخطط الفرنسي وانكار الطابع الجزئري للصحراء التي تدافع عنه الحكومة المؤقتة[2].

[1] عبد الحميد زوزو, المرجع السابق ,ص39 .

[2] عبد الله مقلاتي ,صالح لميش,.المرجع السابق ,ص,ص226-227.

فكل هده المطالب والمزاعم البورقيبية للصحراء, تبدأ من ظهور النفط في الصحراء الجزائرية بحاسي الرمل , وحاسي مسعود والتي أعطت أهمية كبرى للصحراء , وفتحت شهية بورقيبة لها , خاصة وان تونس تفتقر إلى المحروقات والذي, دفعها للبحث عن حجج أحقية في الصحراءالجزائر[1].

ففي ديسمبر1958 أعلن بورقيبة في خاتمة جولته للجنوب أن مسالة الحدود الجنوبية لتونس تمثل قضية ومشكلة ويتوجب على الفرنسيين أن يسلموا كامل حصن سان للتونسيين , وان ترسمالحدود على حد النقطة 233 *بدل النقطة 220,كما نصت عليه الاتفاقية الفرنسية[2]

1959كان تصرف تونس في الحدود الشرقية الجزائرية الصحراوية مماثل لما كانت تفعله المغرب خالل سنوات 1957-1958 مع سكان تندوف وبشار , فسكان واد سوف مثال تعرضوا والى مضايقات من قبل السلطات التونسية اثناء تواجدهم بمناطق رعوية[3].

كانت نوايا بورقيبة ان يضم جزءا من صحراء الجزائر الى تونس قبل انتهاء المفاوضات الفرنسية –الجزائرية حتى التصبح بعدها الحدود الموروثة عن االستعمار امرأ واقعا ,ولكن فرنسا هنا أرغمت التونسيين باستعمال العنف على الرجوع إلى قضية العالمة 220 التي انطلق منها في اتجاه الصحراء الجزائرية[4].

ولكن وبعد الضغط التونسي على الجزائر وفرنسا بخصوص المطالبة بالجنوب الغربي من الصحراء ,وبينما انتهى الطرفان التونسي الجزائري إلى اتفاق بتاريخ جويلية 1961 ,ينص علىسحب مات قيد من بعض التقارير على أن قضية الصحراء ال يمكن إيجاد لها حل إلا في ظلاستقلال الجزائر[5]

02 - الانعكاسات العسكرية.

1- اختطاف طائرة الزعماء الخمس:

في يوم 22 اكتوبر1956,عمدت السلطات الفرنسية بالجزائر الى تنفيذ عملية القرصنة ضد الطائرة المغربية التي كانت تقل خمسة من المسؤولين في الثورة الجزائرية القادمة من والى مايسمى آنذاك بمؤتمر السلام في تونس[6] .

---

[1] عز الدين معزة ,المرجع السابق ,ص416.

[2] عبد الله مقلاتي,صالح لميش ,ص227.

* 233:منطقة نفطية تقع في غارة الهامل غربي غدامس تقدر مساحتها ب30الف كلم مربع ,ينظر:بن يوسف بن خدة المصدر السابق ,ص23.

[3] عبد الحميد زوزو , المرجع السابق,ص40.

[4] عز الدين معزة , المرجع السابق ,417.

[5] عبد الجميد زوزو,المرجع السابق ,ص41.

[6] حريدة المقاومة ,لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال اإلفريقي ,ع12 ,8افريل 1957, ص1

ففي ظهر 22 أكتوبر 1956, ركب أعضاء جبهة التحرير الوطني الطائرة المغربية ,وكان عليها أن تمر على بالما الاسبانية ,كان يقودها فرنسي فتمت على أثرها عملية القرصنة الجوية ,واعتقال قادة الثورة الجزائرية وعلى رأسها احمد بن بلة.

*-الموقف التونسي (الحبيب بورقيبة).

عبر الحبيب بورقيبة عن استنكاره لهذه الحادثة مؤكدا أن فرنسا قد ارتكبت أخطاء فادحة جراء قيامها بهذا العمل الإجرامي والذي استهدف خيرة من أبناء وزعماء جبهة التحرير الجزائري,مؤكدا أيضا أن فرنسا قد أفشلت كل المحاولات الرامية إلى إنشاء فيدرالية شمال افريقيةمع ملك المغرب محمد الخامس

فالحادثة حسب قوله ستزيد من االستقرار والهدوء في منطقة المغرب العربي[1].

وفي نفس الصدد قام بعقد ندوة صحفية يشرح فيه مالبساتاالختطاف بحضور أعضاء من الحكومة التونسية ووفد من جبهة التحرير الوطني , واتحاد العمال الجزائريين والصحافيين , مؤكدا "**إن هذا الحادث كدر صفوة كل إنسان يشعر بذروة من الشرف ,واعتبرنا الخديعة كصفعة إلا أننا كنا تونسيون ومغاربة واثقين بان فرنسا قبلت مبدأ التفاهم وكانت على علم بالمحادثة وقد تفاقمت مع الحكومة الفرنسية بشان هذه الندوة والتي كان في الحسبان أن يحضرها القادة الذين 3القي القبض عليهم**[2]".

كما قام بورقيبة كمبادرة لتوضيح موقف الحكومة التونسية للشعب التونسي ألقى خطابا قائلا فيه "حادث مؤلم كدر صفوفنا فقد اعتقل غدرا خمسة من خيرة المناضلين الجزائريين وهم وافدون إلى تونس للتباحث مع المسؤولين التونسيون والمغاربة قصد التوصل إلى حل معقول[3]."

2 - قصف ساقية سيدي يوسف:08 /02 /1958 م :

قررت قيادة الجيش الفرنسي بالجزائر ألا تتغاضى عن الدعم التونسي للثورة الجزائرية على الحدود ,وان ترد على الغارات المنطلقة من الأراضي التونسية التي أصبحت تشكل قاعدة خلفيةخطيرة تحول أراضيها إلى ممر الأسلحة والى ملجأ حصين لإيواء جيش التحرير الجزائري[4].

فبعد اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل وفد الجزائر في اكتوبر1956, عرفت هناك العديد من الثورات ، مابين المغرب وتونس وفرنسا فكان بورقيبة يعرب دائما عن تضامنه مع جبهة التحرير ويعتبر أن استقلال الجزائر شرط في تحسن العلاقات مع فرنسا[5].

---

[1] جريدة المقاومة ,المصدر السابق,ع15,2نوفمبر1956,ص19.

[2] حبيب حسن الولب ,التونسيون والثورة الجزائرية ,المرجع السابق ,ص478.

[3] حسن حبيب اللولب ، المرجع السابق ,ص478

[4] الطاهر بلخوجة,الحبيب بورقيبة سيرة زعيم ,الدارالثقافية للنشر ,مصر , 1999 ص43

[5] زهير احد ادن, المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962,مؤسسة احد ادن للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط1 ,2007,ص53.

ففي بداية 1958قام الجيش الفرنسي بمتابعة المجاهدين داخل التراب التونسي .وأعلن عن حقه في ذلك متجاهلا القوانين الدولية تحت غطاء حق الملاحقة [1].

ففي 8 فيفري 1958, قامت بقصف ساقية سيدي يوسف *حيث كان يقام بها السوق ألأسبوعي كل سبت فقامت أكثر من عشرة طائرات فرنسية بقنبلة القرية لمدة ساعة من الزمن ألقت فيها أطنان من القنابل[2].

حيث خلف هذا القصف إلى تدمير شبه كلى للقرية بنسبة 33.83بالمئة ، وهذا من خلال ماجاء في تقرير سلان.

أ – الموقف التونسي البورقيبي:

كان الرد على هذا العدوان فوريا ,فعلى اثر الإعتداء عقدت الحكومة التونسية مجلسا وزاريا يوم 8 فيفري 1958, استغرق ساعة من الزمن قررت على أثره

الاجراءات التالية :

- دعوة السفير التونسي بباريس لالتحاق بتونس للتشاور.
- إحاطة سفير تونس بالأمم المتحدة علما بالقيام بالإجراءات اللازمة.
- منح الوحدات على إجلاء الجيش الفرنسي بما في ذلك قاعدة بنزرت[3].

وفي 13فيفري 1958 رفعت تونس شكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي ,تحتج فيه عن العمل العدواني الذي ارتكبته فرنسا ضدها في ساقية سيدي يوسف , باتخاذ قرار صائب ومناسب

حيث فرضت حصارا على قاعدة بنزرت ,كما عرقلت كل نشاط القوات الفرنسية العاملة على أراضيها ، مما دفع فرنسا برفع شكوى لدى مجلس الأمن ، فكان رد بورقيبة على ذلك قويا حيث صرح بغضب شديد أن هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف داخل التراب الجزائري , كما جاء على لسان الباهي الادغم مايلي"**ان هذه الحادثة تغذي شعور الأخوة والتضامن والدين واللغة , وهذا الذي نشعر به إزاء إخواننا الجزائريين**"[4].

بورقيبة إستغل الصراع مابين المعسكر الشرقي والغربي , وطلب من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وساطة ,وتمت الموافقة عليها بحيث طلب بورقيبة من الولايات الضغط على فرنسا للدخول في مفاوضات مع الجزائريين ليؤكد أن وقوفه إلى جانب الثورة سيجعلها دائما قريبة من الغرب[5]

---

[1] زهير احد ادن، المرجع السابق، ص53.

[2] زهير احد ادن,المرجع السابق ,ص54 .

[3] حسن حبيب اللولب ,العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958(, جريمة إنسانية),التداعيات والنتائج على الثورة الجزائرية ,مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ,تونس ,(دت,)ص243.

[4] مريم الصغير ,مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الحكمة الجزائر 2012 م ,ص149 .

[5] الصافي سعيد ، المرجع السابق، ص 233.

ب – الموقف الجزائري :

فنتيجة العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف مكن من تضامن جبهة التحرير مع الشعب التونسي من خلال إصدار بلاغ *أدانت فيه هذه الإعتداءات الفرنسية .

ولتوثيق العلاقات الجزائرية التونسية تقابل احمد توفيق المدني عضو في جبهة التحرير,مع الصادق المقدم كاتب الدولة للخارجية التونسية ,وأعرب له عن تضامن الجزائر مع الشقيقة تونس ليرد عليه مقدم بان إحداث هذه الساقية لن تؤثرعلى العلاقات لأن الدم التونسي الجزائري امتزج ببعضه البعض

لتعلق جريدة المجاهد على العدوان بان قرية الساقية الشهيدة, فضحت الاستعمار العالمي وحسمت وحدتها[1] .

حيث اعتبرت جبهة التحرير الولايات المتحدة الأمريكية شريكة في هذا العدوان

وفي ذات السياق ألقى بورقيبة خطابا طالب فيه جلاء القوات الفرنسية على تونس واستقلال الجزائر لذا أرسلت له برقية تأييد من قبل جبهة التحرير جاء فيها"تجدد لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بعد الإطلاع على فحوى خطابكم الاخير ازاء المحنة التي تجتازها تونس وشمال إفريقيا , لكم كامل تضامنها ولهذا تؤكد لكم جبهة التحرير عزمها بتوحيد مصير الاقطار الافريقية الثالث[2].....".

3 – تداعيات أزمة بنزرت 19 جويلية 1961 م :

أ – أسباب الأزمة :

برغم من حصول تونس على استقلالها في مارس 1956,لكنها لم تسترجع سيادتها على كامل التراب التونسي حيث احتفظت فرنسا بقاعدة بنزرت ,الأمر الذي جعل الطرف التونسي يطالب باستمرار بسط سيادته على ترابه,ولكن فرنسا قابلت الأمر بالتغاضي ,هذا ماخلق توتر في العلاقات الفرنسية التونسية[3]

1961بدا التصعيد في المواقف بين الطرفين المتنازعين الفرنسي والتونسي ,وفي 4 جويلية,1961صدر بيانا من الديوان السياسي للحزب الدستوري ، يقر بضرورة استرجاع بنزرت وضرورة الاستعداد لذلك ، ومنه تسارعت التحركات على المستوى العسكري والسياسي[4].

---

[1] حسن حبيب اللولب ,العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف.,ص244 .

[2] حسن حبيب اللولب ,العدوان الفرنسي على ساقية ، المرجع السابق,ص245 .

[3] محمد السعيد عقيب ,الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت تونس,جويلية 1961,مجلة الواحات للبحوث والدراسات ,المجلد 2العدد 7، الجزائر 2014م ، ص11

[4] نفسه,ص,ص13-14.

ب – اندلاع المواجهة

اندلعت المواجهة 19 جويلية وتحديدا على الساعة السادسة وعشرون دقيقة مساءا ,إلى غاية 22جويلية 1961 دامت أربعة أيام,لم يسلم منها لا البشر ولا الحيوانات ولا الشجر ولا المباني ,فتذكر تقارير إعلامية بان يوم السبت هو يوم دامي بعد إن أمر الجنرال "امان"بنسف المدينة بأكملها حتى تقضي على المقاومة

ففي عصر19 جويلية أذاعت الحكومة التونسية البالغ التالي"**يحجر على كل طائرة التحليق فوق منطقة بنزرت والجنوب التونسي اعتبارا من قابس ,وينطبق هذا الحظر على الطائرات الفرنسية القائمة بعمليات نقل المظليين نحو قاعدة بنزرت حسب ما اعترف به وزير الإعلام الفرنسي وقد صدر الأمر للقوات المسلحة التونسية بإطلاق النار على كل طائرة تنتهك المجال الجوي التونسي**[1]."

لتعلن الإذاعة التونسية هي الأخرى في نفس اليوم البيان التالي"لقد تلقت القوات المسلحة التونسية امرأ بقصف كل طائرة تخترق المجال الجوي التونسي "لتنطلق المواجهة والمعركة في ذلك اليوم بعد وصول 12 ألف من القوات الفرنسية البحرية , وعدد كبير من قوات اللفيف الأجنبي وبدأت طائرات الherevele والطائرات المقاتلة وحاملة الطائرات تعمل تباعا إلى بنزرت تنفيذا للتعليمات الداعية إلى احتلال بنزرت في 3 أيام ,لتفتح السماء باب الجحيم على القوات التونسية المكونة من بعض وحدات الحرس والجيش غير المدرب بالإضافة إلى تجهيزاته البسيطة التي بالكاد تكفي لحفر خنادق حول بعض المواقع العسكرية لترهيب العدو ,وقد بدا الشهداء يسقطون الواحد تلو الأخر تباعا حيث سجل اليوم الأول ما لا يقل عن 200 شهيد ,إضافة إلى ألالف الجرحي ,وسقطت ألاف القنابل والصواريخ على رؤوس الناس فلم يميزون بين كبير اوصغير

حيث أعلنت القوات الفرنسية أن الاصابات في صفوفها لن تزد عن 30 جريحا ,فان رده كان اعنف واشد قسوة وضراوة ,فالالة العسكرية تحركت بجهنمية بالغة ومدمرة أحياء سكنية بأكملها ,حيث كانت القنابل تنزل في كل مكان كالامطار وبدون توقف

حيث تزامنت هذه المعركة بنزرت مع المفاوضات الجزائرية الفرنسية ,ففي 20 جويلية طرحت قضية بنزرت على مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة ,حيث أقدم بورقيبة على تقديم شكوى لمجلس الأمن ,بسبب الاعمال العدوانية التي تتعرض لها تونس ,وبالاخص بنزرت الجريحة.حيث أعلن عن قطع كل علاقاته الدبلوماسية مع فرنسا[2].

وبمصادقة مجلس الأمن الدولي تم إصدار قرار يقضي بوقف إطالق النار ,وقد تعاطفت قوى السلم في العالم مع القضية التونسية ,فأجبرت فرنسا على الدخول في مفاوضات مع الحكومة التونسية

[1] الطاهر بلخوجة ,المصدر السابق ,ص71

[2] الصافي سعيد ,المصدر السابق ,ص241 .

وقد تم التوصل إلى اتفاق 18 سبتمبر 1961 الذي نص على سحب كل القوت الفرنسية من مدينة بنزرت والعودة إلى بلادها[1] .

ليختار بورقيبة تاريخ 15 أكتوبر تاريخ الإحتفال علنا بالجلاء عن بنزرت إشارة منه إلى 15 سبتمبر 1951,عندما وجه روبار شومان رسالته الشهيرة إلى باي تونس تؤكد فيه ثبات السيادة الفرنسية على تونس

د- الموقف الجزائري من الأزمة :

أمام هذا الإعتداء السافر لم ينس الشعب الجزائري مواقف الشعب التونسي إلى جانبه أيام المحن ,فبعد يوم واحد من االعتداء على بنزرت ,سارع قادة الثورة الجزائرية إلى عرض إمكانياتها المادية والبشرية على الحكومة التونسية لمواجهة العدوان الفرنسي ,وكانت الحكومة الجزائرية قد أسفرت عن موقعها البطولي إلى جانب تونس وهي على طاولة المفاوضات دون خوف مما ستترتب عنها من نتائج ولم تعط لها أدنى اعتبار على أساس أن تونس جزء لا يتجزا من كيان الامة العربية في المغرب العربي[2].

في برقية أرسلها فرحات عباس للحبيب بورقيبة عبر له فيها عن التنديد بما قامت به فرنسا تجاه التونسيون ,ومما جاء فيها "أمام الإعتداء الفظيع المسلط على الشعب التونسي في بنزرت نؤكد لكم تضامنها الكامل ونندد مرة أخرى بهذه الجريمة الاستعمارية الجديدة ,وأننا واثقون بان الشعب التونسي سيخرج منتصرا[3] "

كما جاء في جريدة المجاهد في عددها 101.الصادر في 31 جويلية 1961, بان وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة مستعد للمساعدة بكل مايملك من رجال ووسائل وعتاد لمساعدة الأشقاء التونسيون.

متابعة جريدة المجاهد لأزمة بنزرت ورصدها في كل عناوينها ومقالاتها بأعدادها والمتضمنة في العدد 101,بافتتاحية كانت تحت عنوان "أزمة بنزرت",مبينة الموقف الجزائري من الأزمة وتضامنه معها"ان تضامن الشعب الجزائري وحكومته مع الشعب التونسي فيما يتعلق بقضية الجلاء عن بنزرت قد أعربت عنه الثورة الجزائرية باستمرار

ففي غرة جويلية 1961, جرت محادثات بين الحكومة التونسية والحكومة الجزائرية ,بسطت خلالها الحكومة الجزائرية موقفها من مشكل الصحراء ,وهو الموقف الذي عبر فيه في مذكرة سلمت إلى الحكومة التونسية وفي هذه المحادثات أثيرت قضية جلاء لقوات الفرنسية عن بنزرت صرح الوفد

[1] طارق جبار ,محمد الدجلاوي,"معركة بنزرت رمز الافتخار للجيش التونسي "جريدة الشروق ,14 اكتوبر2013, ص1 .

[2] مريم الصغير ,المرجع السابق ,ص145.

[3] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ,ص,ص13-14

الجزائري للوفد التونسي على أن الحكومة المؤقتة مستعدة لتقديم كل مساهماتها من اجل تحرير بنزرت [1].

ومنه فإن الإعتداءات المتكررة للمستدمر الفرنسي على الشعب التونسي ما هو إلا دليل على همجية المستدمر ، ومحاولته قطع قنوات الاتصال بين الشعبين ، ومحاصرة الثورة الجزائرية داخليا وخارجيا إلا أن الحكومة المؤقتة الجزائرية كانت لها مواقف مشرفة إلى جانب الشعب التونسي .

المبحث الثالث : بورقيبة والمفاوضات الجزائرية الفرنسية:

ترجع أولى اللقاءات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني إلى عام 1956,حيث تعود الإتصالات الأولى إلى شهرأفريل 1956, حيث تم اللقاء بين مبعوث منديس فرانس وعبان رمضان[2] وبن يوسف بن خده ,في الجزائر العاصمة ولقاءات أخرى كانت في القاهرة بين محمد خيضر وغي موليه,وفي لقاء بلغراد 21 جويلية 1956 بين أمحمد يزيد واحمد فرانسيس ,حيث اقترح ممثلي جبهة التحرير تخطي مرحلة الإتصالات السرية إلى محادثات رسمية

فلم يلجا الجنرال ديغول إلى تقرير المصير إلا عندما تأكد بنفسه أن مخطط شال استهلك ولم يعد قادرا على التوصيل بسبب المقاومة غير منتظرة التي رآها من طرف الجيش[3].

01 – لقاء بورقيبة مع ديغول :

فمن خلال اللقاء الذي جرى بين بورقيبة وديغول*حول القضية الجزائرية يؤكد بورقيبة ان هذا اللقاء قد أعطى دفعا قويا للقضية الجزائرية ,وذلك بتقرير ديغول بان تجري محادثات رسمية بينه وبين جبهة التحرير الوطني[4].

فعمد الجنرال ديغول من خلال المفاوضات الاولى التي جرت في مولان عام 1960بين الحكومة الفرنسية واحمد بومنجل ممثل الحكومة المؤقتة إلى فتح مفاوضات سرية موازية مع بعض القادة العسكريين كان أبرزهم سي صالح ,ولكنها فشلت ليعيد ديغول المحاولة على مستوى اخر بفتح مفاوضات مع الزعماء الخمسة المعتقلين بقلعة 'الانوا' في فرنسا ,وركز بالاخص على بن بلة ,لكن جيش التحرير كان أسرع منه في الحركة باتصالاته ومناقشاته مع الزعماء وخاصة بن بلة لتنتهي المحاولة الثانية لديغول بالفشل ,برفض الزعماء الدخول في مفاوضات.

---

[1] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص14 .

[2] عبان رمضان (1957–1920) ولد في 20جوان 1920م ،في قرية عزوزة ببلدية تيزي وزو ، متحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941 وفي سنة 1943 انضم إلى حزب الشعب ،عين عضو في المنظمة الخاصة ، 1950تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن 6سنوات ، التحق بالثورة 1955، تم تعيينه كمستشار على تنظيم مؤتمر الصومام 1956، عين عضو في اجنة التنسيق والتنفيذ 1957، أثارت سياسته حفيظة القادة العسكريين فتم اغتياله في 1957/12/26.

[3] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962)ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي ,1999,ص131.

[4] الطاهر بلخوجة،المصدر السابق ,ص60.

02- إنعكاسات حادثة بنزرت على المفاوضات :

وفي 25 جويلية بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مولان *ولكنها فشلت[1]فبعد المفاوضات صرح ديغول بان فرنسا تريد التسوية في قضية الصحراء بمبدأ تقرير المصير[2] . فبعد فشل المحادثات في مولان لم تنقطع الاتصالات حيث تمت بطريقة سرية بين الطرفين في كل من لوساري يوم 20فيفري 1961،و ايفيان يوم 20ماي 1961، لكن المحادثات فشلت باختلاف وجهات النظر بعد حادثة بنزرت التونسية في 19 جويلية 1961,اجتمع الوفدان الجزائري والفرنسي ففي 20جويلية نشر بلاغ من الحكومة المؤقتة,وفي نفس اليوم التقى رضا مالك الناطق الرسمي بلسان الوفد الخارجي ، بالوفد الفرنسي ، وطرحت قضية مبدأ تقرير المصير الجزائر ، فكان الرد في 24 جويلية من طرف "فيليب تيتو"ليؤكد أن الوفد ين درسا المسائل المتعلقة لضمان تقرير المصير,فهل سيتم ذلك على حساب تونس في مواجهة القضية بنزرت ,بحيث ان فرنسا أبدت بعض المرونة بخصوص القضية الجزائرية؟[3].

وقد توالت التصريحات بين الجانبين في هذا الاتجاه لتتواصل اللقاءات بينهم ,ففي 29,28 أكتوبر 1961، كان لقاء رضا مالك وبن يحي من الجانب الجزائري ، 'وبرونو ديلوس' ، و'كلود شابي" من الجانب الفرنسي في بال بسويسرا ,للوصول إلى حل واتفاق,بال الثاني ثم لقاء يوم 9 نوفمبر 1961, والمحادثات التي ترأسها كريم بلقاسم من الوفد الجزائري وجوكس من الوفد الفرنسي في محادثات روس ,11الى 19فيفري 1962[4].

بالنظر إلى العديد من النقاط المهمة من بينها /وحدة التراب بما فيه الصحراء ,وحدة الشعب,الاستقلال الكامل ,

-العلاقات الجزائرية الفرنسية .

-إضافة إلى مصير الفرنسيين المدنيين بالجزائر.

فبعد مفاوضات استمرت 12يوما ,نوقشت من خلالها جميع مسائل تتعلق بوقف إطالق النار وتحضير لالستفتاء.

ففي 7مارس 1962بملاقاة الوفدين الجزائري والفرنسي بصفة رسمية وعلانية وبالمحادثات التي دامت إلى 18 مارس 1962، والتي وضعت من خلالها اللمسات الاخيرة لإمضاء على الإتفاقية لوقف إطالق النار ، ليعلن بن خده في نفس اليوم من إذاعة تونس عن هذا الاتفاق بوقف إطلاق النار ومما قال "باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة أعلن عن وقف القتال

---

[1]-محمد على داهش ، المرجع السابق ص21.

[2]عبد الله شريط ، المرجع السابق ، ص34 .

[3]الطاهر بلخوجة ، المصدر السابق ، ص79 .

[4]زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص ، ص87-88 .

فوق التراب الجزائري كله ابتداء من19 مارس ,1662على الساعة الثانية عشرة زوالا باسم الحكومة فاني أعطي الامر لجميع وحدات جيش التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية[1] "

في 3جويلية 1962,جرى استفتاء المقرر في اتفاقيات أيفيان حول استقلال الجزائر

ليصوت الشعب بالاجماع على الاستقلال لتكون النتيجة الرسمية بنسبة59.99 %قالت نعم ,وفي 4جويلية تعترف الحكومة الفرنسية بصفة رسمية باستقلال الجزائر ,وفي 5 جويلية قام بن خده باستعراض ضخم في شوارع الجزائر ، بخروج كل الجماهير الجزائرية الشعبية لتعبر عن فرحتها الكبيرة بالاستقلال[2]

وعلى اثر هذا الانتصار اتصل الحبيب بورقيبة ببن خده يوسف وعبر له عن امانيه ثم قام بزيارته بمقر إقامته "**وصرح قائلا : "انه ليوم في تاريخ المغرب العربي , هذا الذي أعلن فيه وقف إطلاق النار بعد كفاح مرير دام أكثر من ستة سنوات شنه الشعب الجزائري على قوى الظلم والطغيان**".

ليرسل بورقيبة برقية أخرى يعبر فيها عن سعادته بهذا الانتصار العظيم إلى الوزراء الخمسة جاء فيها "**في الوقت الذي توج فيه كفاحكم البطولي وتضحيات الشعب الجزائري بالنجاح ..أوجه لكم بكامل الفخر والتأثر أحر تمنياتي بالعظمة والرفاهية للشعب الجزائري.....**"

[1] زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص ، ص89-90.

[2] زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 96-97 .

خاتمـــــــــــــــــــــــــة

خاتمة

و في نهاية هذه المذكرة المخصصة للبحث في الدور التونسي في دعم الثورة الجزائرية 1954 م – 1962 ، الحبيب بورقيبة أنموذجا خلصنا إلى النتائج التالية:

- أن للرواسب التاريخية دورا هاما في توجيه مؤشر العلاقات بين الجزائر وتونس خلال القرن 18 و الذي اتسم بالتوتر تارة والسلم تارة أخرى ، و تحكم في هذه العلاقات أسباب عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية .

- تعتبر تجربة الوحدة المغاربية من بين أهم التجارب المشتركة بين أقطاب الدول المغاربية الثلاث وذلك من خلال تجسيداتها الفعالة سواء في(الجبهة .المكتب.المؤتمر, و لجنة تحرير المغرب العربي) .وذلك بقيادة شخصيات بارزة ساهمت مساهمة فعالة في هذا العمل .والذي أصبح من اكبر السياسيين بتوليهم مناصب عليا .**كالحبيب بورقيبة**

- هناك فرقا شاسعا بين حقيقة وواقع التضامن الشعبي التونسي الذي عبرت عنه الجماهير من خلال النخب المثقفة والتنظيمات السياسية والمدنية ، حيث كان معبرا عن عمق وتجزر العلاقات والروابط الاجتماعية والثقافية والتاريخية لكلا الشعبين ، فضلا عن إحساس الشعب التونسي بواجب الأخوة الدينية وعلاقات الجوار المتأصلة بينهما .

- دعم السلطة الرسمية التونسية للثورة الجزائرية كان يخضع لعديد الاعتبارات السياسية والموضوعية ، وأحيانا تتحكم فيها عوامل تسيطر عليها النظرة الذاتية الضيقة . ناهيك عن الضغط الشعبي المستمر وصعوبة إقناعه بتغليب المصلحة القطرية على المصلحة المغاربية وهذا فضلا عن حداثة الاستقلال التونسي وهشاشته .

- حاول نظام بورقيبة من خلال دعمه للثورة احتواء المجموعات الجزائرية المسلحة للقضاء على المقاومة اليوسفية وإرساء السيادة التونسية ، فكان لزاما على القيادة في جبهة التحرير

الرضوخ للأمر الواقع ، وقبول الدعم الحكومي مقابل التضحية بمن أسمتهم الخارجون عن القانون من الجزائريين أمثال الطالب العربي ، لزهر شريط ، عبد الكريم هالي ، السعيد عبد الحي ، عباس لغرور ... الخ

- فاعلية وتأثير الدعم البورقيبي في المجال السياسي ,من خلال تفعيل المؤتمرات والندوات الإقليمية,كندوة ة تونس 1956, والتي تعتبر من ابرز الندوات التي تظهر التضامن والتآزر المغاربي للجزائر ,بالرغم من المؤامرة والحماقة الفرنسية التي قامت بها اثر قيامها باختطاف طائرة الزعماء الخمس , 1956والذي كان متوجه لحضور الندوة في تونس. فبورقيبة ندد بشدة على هده المبادرة الحمقاء , حيث طالب بالإفراج عنهم من خلال مشاركته في أروقة هيئة الأمم المتحدة ,إضافة إلى مؤتمر المهدية والدي يعتبر هو الأخر ذو أهمية , إذ يعتبر من مقررات مؤتمر طنجة 1958 والذي دعا هو الآخر إلى التآزر والدعم من اجل القضية الجزائرية.

من حيث الأثار والنتائج المترتبة عن الدعم التونسي للثورة الجزائرية ، فقد تحملت تونس شعبا وحكومتا تبعات موقفها الثابت اتجاه الثورة الجزائرية ، فمورس عليها مختلف الضغوط السياسية والدبلوماسية وحتى العسكرية كالاعتداء الغادر على ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958 م ، وبنزرت في جويلية 1961 م ، وكذا العراقيل الاقتصادية والمالية بعد أن تنكرت فرنسا لالتزاماتها المبرمة بين الجانبين .

لقد ساهمت الثورة الجزائرية خاصة بعد استقلال كل من تونس والمغرب سنة 1956 م من تماسك وترابط الشعبين بالرغم من ظهور بعض الأزمات والخلافات الضيقة بين السلطتين مثل أزمة الكاف ومحاولة مضايقة نشاط الثورة ، وأزمة أيجلي والاتفاق الفرنسي التونسي في 30 جوان 1958 م وأزمة الطيار الفرنسي المعتقل لدى قيادة جيش الحدود التابع لقيادة الأركان لجيش التحرير الجزائري ... إلا أن كل هذه الأزمات ظلت ظرفية وعابرة سرعان ما تم تجاوزها لتبقى إرادة الشعبين التونسي

والجزائري الأخوة والتضامن هي الهدف المنشود لمواجهة وصد العدوان الاستعماري ، إلـــى أن بـــزغ فجر التحرير ورفعت راية الحرية والاستقلال في 05 جويلية 1962 م ، لتتواصـــل أواصـــر الأخـــوة والتضامن والتعاون ما بعد الاستقلال بهدف البناء والتشييد والقضاء على مخلفات الاستعمار .

الملاحـــــق

الملاحق

الملحق 01:

- **المصدر** : جريدة المجاهد ، عدد 38 ، الصادرة بتاريخ 25 / 02 / 1959 م ، ص 5

الملحق 02:

مجزرة ساقية سيدي يوسف التونسية 08 فيفري 1985

من الانترنت ، الجزائر وتونس تحييان الذكرى 61 لقصف ساقية سيدي يوسف

مظاهرة داعمة لاستقلال الجزائر في العاصمة التونسية بتاريخ 1 ماي 1956(Getty)

الملحق 03:

- عبد الحفيظ موسم، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد 6، ص.ص. 173-195.

الملحق 04:

صورة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة

الملحق 05:

صورة الرئيسين الفرنسي شارل ديغول والتونسي الحبيب بورقيبة

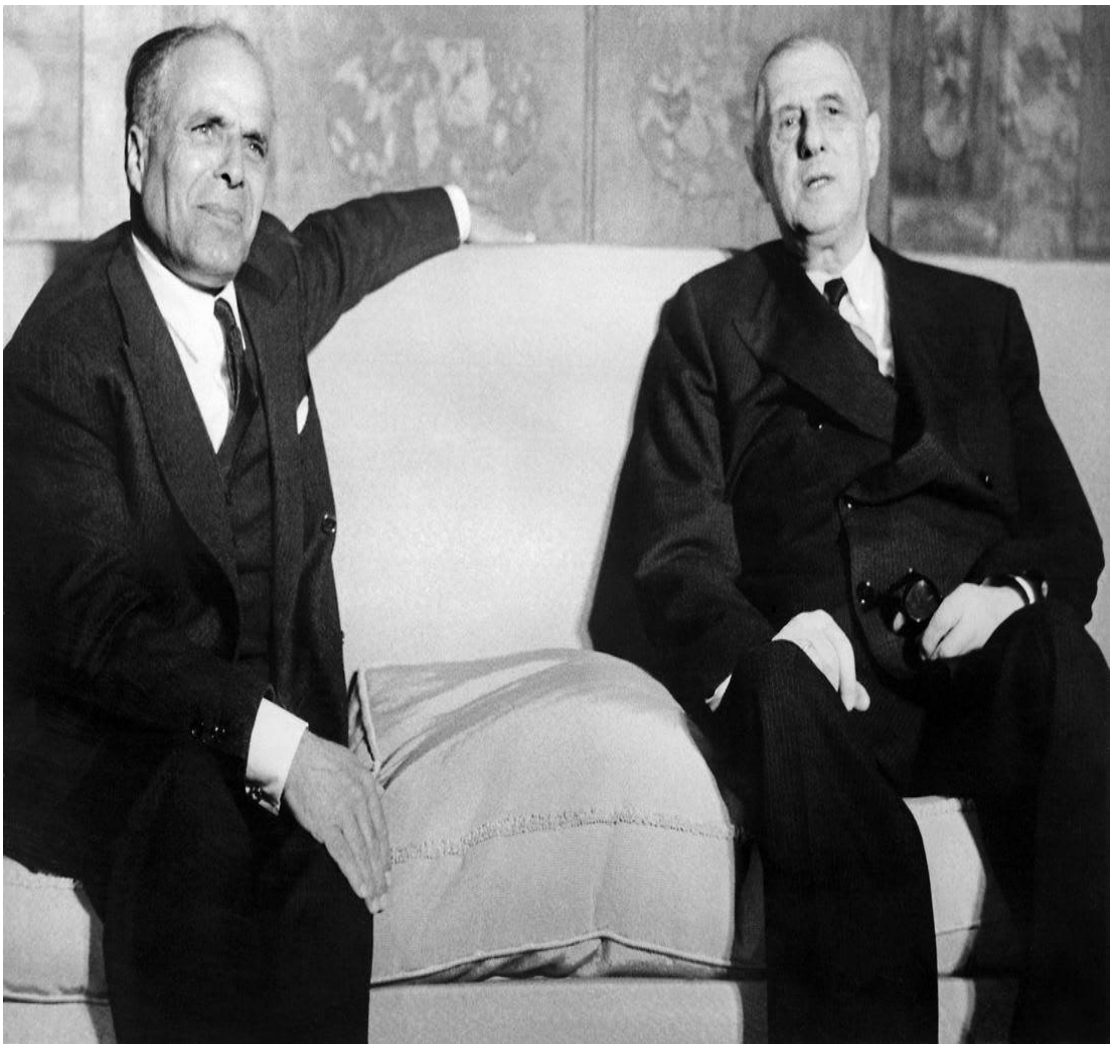

صورة من الانترنيت

الملحق 06:

المصدر : مجلة العربية ليدرز ، مقال لـ : محي الدين الحضري ، بعنوان : الذكرى الرابعة والستين لميلاد السياسة الخارجية التونسية 1956 – 2020 : أضواء على سنوات التميز والتألق الخارجي التاريخ : 02 ماي 2020

الملحق 07:

عمليات جيش التحرير انطلاقا من تونس لستة أشهر الأولى لسنة 1960م

التاريخ	عدد العمليات
- جانفي 1960	- 27
- فيفري 1960	- 35
- مارس 1960	- 76
- أفريل 1960	- 53
- ماي 1960	- 104
- جوان 1960	- 16

المرجع : رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) ، ط1 منشورات بونة للبحوث والدرسات ، عنابة ، الجزائر ، 2012 ص 282

الملحق 08:

عدد أفراد جيش التحرير في تونس (1957—1962) م :

التاريخ	عدد أفراد الجيش
مارس 1957	1000
أوت 1958	3600
جـــانفي 1959	5000
جانفي 1960	10100
جويليـــة 1960	15000
جانفي 1961	18000
جويليه 1961	20000
جانفي 1962	21000
أوت 1962	2210

الملحق 09:

قائمة لبعض الاشخاص والمؤسسات من المتبرعين التونسيين[1] :

شعبة لاكانيا تحت إشراف الهادي السارجان وعلي الكاتب العام	22فيفري 1957	180,00 فرنك +كلغ من مختلف المواد الغذائية
أهالي الوردية	22فيفري 1957	200كلغ سكر وكسكسي
قرية الثويقي مناوبية طبرقه ولاية تونس بإشراف محما تيلي ومحم طرابلس	22فيفري 1957	1200كلغ من مختلف المواد الغذائية + 120,00فرنك
أهالي فريتي عين غلال ومعيصة	22فيفري 1957	800كلغ من المواد الغذائية المختلفة
سكاف قرية الدخيلة مندوبية طربي ولاية تونس	22فيفري 1957	0فرنك + 60 كلغ عجائن +65 كلغ من ـبتلف المواد الغذائية
عمال شركة "شيل" وعددهم 75 عاملا	24 فيفيري 1957	37500 فرنك بمعدل 0 50فرنك لكل عامل
السيد:الحاج الهادي التومي	24 فيفيري 1957	5كلغ لحما يوما
تجار منوبة	24 فيفيري 1957	كميات وافرة من المواد الغذئية
الشيخ المبروك بن محمد بن سلمان وجماعته	24 فيفيري 1957	مبلغ 35000 فرنك اضافة الى 10 قناطر كسكسي 100 قميص
محمد بن عثمان بن الحاج الغربي من منزل بورقيبة	24 فيفيري 1957	500ل زيت اضافة الى كمية المعجائن
السيد : الحبيب الوالي	24 فيفيري 1957	100ل زين+200 كلغ +100كلغ فول

[1] فرج قطوطة ، المرجع السابق ، ص 115

السيد :صالح الطيب من الدويرة	24 فيفيري 1957	100ل زيت +100كلغ قمح
عمال السيمال بجبل جلود	24 فيفيري 1957	اجرة يوم لكل العمال تقدر بـ85000 فرنك
عمال شركة التونسية لطحين بجبل جلود وعددخم 35 عاملا	24 فيفيري 1957	اجرة يوم كامل لكل العمال
عمال سوماتي بجبل جلود وعددهم 30 عاملا	24 فيفيري 1957	باجرة يوم كامل لكل العمال
نزل عبد الكافي بنهج دار الجلد	24 فيفيري 1957	بيت يحتوى على اربعة افرشة
السيد ة: قمر حرم محسن العياشي بمنزل العياشي الحلفاوين رقم 12 تونس	24 فيفيري 1957	ثلاث غرف تحتوي 8أفرشة

الملحق 10:

قائمة لبعض المؤسسات والأشخاص من المتبرعين التونسيين[1] :

الاسم المعنوي أو الشخصي للمتبرع	تاريخ التبرع	قيمة التبرع
موظفوا إدارة الاوقاف التونسية	09 فيفري 1957	50الف فرنك
عمال قسم الأشغال العمومية سوق الأربعاء	16 فيفري 1957	أجرة يوم كامل 31291فرنك
عمال الأشغال العمومية شركة " كومبـــاني برنـــار بسد مطير	16فيفري 1957	100الف فرنك
الديوانة التونسية (مرسي تونس)	22فيفري 1957	50,000
عمال معمل " روني لافو " بباب عليوه	22فيفري 1957	365,00
عمال معمل " إتيان روني " لتصدير البرتقال	22فيفري 1957	155,80
الحاج مصطفى بن معيزه من بنزرت	22فيفري 1957	60,00
معمل الصابون بمقرين	22فيفري 1957	20,00
عزوز بن محمد الماجري	22فيفري 1957	50,00
أحمد والعروسي وعمالهم	22فيفري 1957	20;00 فرنك +10ل زيت
عمال السكة الحديدية بسيدي فتح الله	22فيفري 1957	35,000فرنك
عمال البلدية بالحاضرة تحت إشراف السيد الهادي بن علي	22فيفري 1957	150,00فرنك
الحلاق بوقامة أحمد	22فيفري 1957	180,00فرك

[1] فرج قطوطة ، المرجع السابق ، ص115

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1 – بورقيبة ، خطاب، ج 11 مؤتمر تونس، 19 أكتوبر 1956 م

2 – الحبيب بورقيبة ، حياتي أرائي جهادي ، سلسلة المحاضرات التي ألقاها الحبيب بورقيبة أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأحياء ، حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية ، تونس 1978 م

3 – عبد القادر المشرفي : بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين ، بـــــــوهران من أعراب بني عامر تق و تح : محمد بن عبد الكريم ، دم ، دسن

4 – فيديو لـــ : Abdelhadi chambet .dz ، موقف تونس من الاحـــتلال الفرنســـي للجزائـــر 1830 م ، سلسلة حلقات ، الحلقة التاسعة .

المراجع :

1 – أحميدة عميراوي : علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بدايات الاحتلال الفرنسي ، دط ، دار البعث ،الجزائر

2 – بوحوش عمار ,التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ,دار الغـــرب الإســـلامي ، بيروت ,ط 1 , 1997 م

3 – حسن حبيب اللولب ,العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958(جريمة إنسانية) التداعيات والنتائج على الثورة الجزائرية ,مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ,تونس .

4 – حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1 ،ط1 ،دار السبيل للنشر بـــن عكنـــون، الجزائر،2009

5 – دين قادة ، العلاقات الجزائرية المغاربية والمشرقية . المحاضرة رقم 08 .

6 – رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) ، ط1 منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر ،2012 م

7 – زهير احد ادن, المختصر في الثورة الجزائرية 1954–1962,مؤسسة احد ادن للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط1, 2007 م

8 – سعد بن البشير العمامرة، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر

9 – سليمان الشيخ؛ الجزائر تحمل السلاح؛ دار القصبة للنشر الجزائر 2003 م

10 – الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض الرياس للنشر ، بيروت (د.ت)، 2000 م

11 – الطاهر بلخوجة,الحبيب بورقيبة سيرة زعيم ,الدار الثقافية للنشر ,مصر , 1999

12 – عبد الحفيظ موسم، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954–1962)، مجلّة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 3، العدد 6

13 – عبد الحميد زوزو ,المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ,دار هومة للنشر والتوزيع ,(د.م.ن),2011

14 – عبد الله شريط,الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ,ج1,منشورات وزارة المجاهدين 1958 م

15 – عثمان مسعود : الثورة الجزائرية أمام رهان صعب ، دار الهدى ، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ، الجزائر

18 – عمار السوفي، بني خداش وجيرانها عبر الحركات النضالية، ط1، مطبعة الرشيد (الياسمينة)، تونس، 2001 م

19 – عمار قليل, ملحمة الجزائر الجديدة ج2 ,دار العثمانية, الجزائر, 2013

20 – عمر بوضربة,النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958–جانفي 1960)دار الحكمة للنشر ,الجزائر ,2012 م

21 – محمد السعيد عقيب ,الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت تونس, جويلية 1961,مجلة الواحات للبحوث والدراسات ,مج 2 العدد7 الجزائر 2014م

22 – محمد العربي الزبيري ,تاريخ الجزائر المعاصر(1962–1954) ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العربي ,1999 م

23– محمد بن عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، الجزائر، 1995 م

24 – محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي (دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، بغداد ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 2004)

25 – مريم الصغير ,مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الحكمة الجزائر 2012 م

26 – معمر العايب ,مؤتمر طنجة المغاربي , دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة ، الجزائر

27 – مقلاتي عبد الله , لميش صالح , تونس و الثورة التحريرية الجزائرية , شمس الزيبان للنشر والتوزيع , الجزائر , 2013

المذكرات والأطروحات :

1 – أمحمد مالكي : الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ،سلسلة أطروحات الدكتوراه (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993)

2 – حسام صورية : العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد المجيد بن نعيمة ، جامعة وهران، الجزائر، 2012 – 2013

3 – العربي حناشي ، الحنانشة وعلاقتهم بالسلطة في تونس (1640 – 1740) ،أطروحة الدكتوراه ، إشراف محمد الهادي شريف ، السنة الجامعية 1987 م

4 – عز الدين معزة ، الحبيب بورقيبة وفرحات عباس ، دراسة فكرية تاريخية مقارنة ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 م

5 – فرج قطوطة ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956 م – 1962 م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف د. يوسف قاسمي ، جامعة 08 ماي 1945 م قالمة ، الموسم الجامعي 2013 – 2014 م ، ص 34

6 – قدادرة الشايب الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري ١ 1954–1934) دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري قسنطينة 2007/2006.

7 – كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711 – 1830) مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : محمد السعيد عقيب ، جامعة الوادي ، الجزائر 2013– 2014

المجلات والجرائد :

1 – جريدة الاستقلال ،أعداد مختلفة للسنوات من 1956 إلى1962

2- جريدة الصباح،أعداد مختلفة للسنوات من 1955 إلى 1962

3 – جريدة العمل ، أعداد مختلفة للسنوات من 1955 إلى1962

4 – جريدة المساء ، الشعب كان الممول الرئيسي للثورة ، حوار مع د . عامر رخيلـــة ، بتـــاريخ 31 أكتوبر 2014 م

5- جريدة المقاومة ،عدد 16 ،الصادرة في 3 جوان1957

6- طارق جبار ,محمد الدجلاوي,"معركة بنزرت رمز الافتخار للجيش التونسي "جريدة الشروق ,14 اكتوبر2013 م

7- مجلة العربية ليدرز ، مقال لـــ : محي الدين الحضري ، بعنوان : الذكرى الرابعة والستين لميلاد السياسة الخارجية التونسية 1956 – 2020 : أضواء على سنوات التميز والتألق الخارجي التاريخ : 02 ماي 2020 م

الفهـــــرس

الفهرس

إهداء 1

إهداء 2

شكر وعرفان

المقدمة ..... أ

المبحث الأول :العلاقات التونسية الجزائرية أثناء الحكم العثماني: 11

01 – **العلاقات السياسية بين الأيالتين:** 11

02 – العلاقات الاقتصادية بين الايالتين : 13

03 - العلاقات الاجتماعية بين الأيالتين : 15

المبحث الثاني : العلاقات التونسية الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر : 16

1 - الاحتلال الفرنسي للجزائر : 16

2– **موقف الأيالة التونسية من الاحتلال :** 17

أ – الموقف الرسمي : 17

ب – الموقف الشعبي : 18

3 – الحماية الفرنسية على تونس : 19

4 – **النضال السياسي المشترك :** 19

المبحث الأول: الدعم المعنوي التونسي للثورة الجزائرية : 22

1– الدور الجماهيري التونسي في دعم الثورة الجزائرية : 22

أ - الاضرابات: 22

ب– المظاهرات: 22

02 – دور النخبة في دعم الثورة الجزائرية : 23

أ – النخبة السياسية : 23

ب – الاتحادات و النخب الجمعوية (الحركات الجمعوية) : 26

1 - دورالمنظمات الاتحادية الوطنية التونسية في الثورة الجزائرية : 26

2 – دور النخب الجمعوية (الحركات الجمعوية): 28

المبحث الثاني: الدعم المادي التونسي للثورة الجزائرية : 30

– اشكال و أوجه الدعم المادي التونسي للثورة الجزائرية : 30

01 – مشاركة التونسيين الميدانية في الثورة الجزائرية : 30

02 – التموين والتمويل التونسي للثورة الجزائرية : 31

03- الدعم العسكري (الأسلحة) : 32

المبحث ألاول : الحبيب بورقيبة (المولد والنشأة) : 35

1 – **مولده :** 35

2 – **أصوله :** 35

3 – **نشأته :** 35

المبحث الثاني :الانعكاسات السياسية و العسكرية : 37

01 – الانعكاسات السياسية : 37

1 – ندوة تونس 26 أكتوبر 1956 م : 37

2– تغيير السياسة الفرنسية في تونس. 37

3– تأسيس الحكومة المؤقتة:1958/9/19 38

أ – فكرة التأسيس: 38

ب – موقف الحبيب بورقيبة من الحكومة المؤقتة: 38

4 – بورقيبة والمشاكل الحدودية: 39

1 – اختطاف طائرة الزعماء الخمس: 42

2 – قصف ساقية سيدي يوسف:08 /02 /1958 م : 43

3 – تداعيات أزمة بنزرت 19 جويلية 1961 م : 45

المبحث الثالث : بورقيبة والمفاوضات الجزائرية الفرنسية: 48

01 – لقاء بورقيبة مع ديغول : 48

02– إنعكاسات حادثة بنزرت على المفاوضات : 49

خاتمة 52

الملاحق 56

قائمة المصادر والمراجع : 68

الملخص :

ارتبطت تونس بعلاقات وطيدة مع الثورة الجزائرية طوال سنواتها المتعاقبة، وتفاعلت مع مطالب دعم القضية الجزائرية ومناصرتها، وقد رأينا أنه من الأهمية بمكانت تشخيص وإبرازالدورالتونسي من أجل فهم طبيعة العلاقات التي جمعت الطرفين،وفي مذكرتنا هذه حاولنا التعرف على أشكال الدعم التونسي و بكل حيثياته للثورة الجزائرية وعلى أسس العلاقات التي أرسيت بين تونس المستقلة وجبهة التحرير الجزائرية خلال المرحلة 1956 -1962 م خاصة في شخصية الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وكذا تأثيرها على دعم نشاط الثورة الجزائرية في قاعدة تونس التي احتلت مكانة استراتيجية للسياسة الخارجية التونسية ، ومثلت تونس طيلة سنوات الثورة الممتدة على 8 سنوات قاعدة خلفية للثورة الجزائرية، إذ احتضنت قيادات الثورة، ووفّرت الإمداد بالمال والسلاح عدا الرجال الذين انخرطوا في العمليات المسلحة داخل التراب الجزائري ضد القوات الفرنسية.

.وستظلّ مجزرة ساقية سيدي يوسف،التي حدثت يوم 8 فيفري 1958،والتي راح ضحيتها 68 مدنيًا من تونس والجزائر إثرقصف قوات المستعمرالفرنسي للسوق الأسبوعية في القرية التونسية الواقعة على الحدود الجزائرية، شاهدًا على تلاحم دماء الشعبين التونسي والجزائري في مواجهة المحتل الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: (الدعم، التضامن، التعاون، النضال، الكفاح، العلاقات)

Résumé:

La Tunisie a entretenu des relations étroites avec la révolution algérienne tout au long de ses années successives, et a interagi avec les demandes de soutien et de défense de la cause algérienne.Sur la base des relations établies entre la Tunisie indépendante et le Front de libération algérien au cours de la période 1956-1962 après JC, Notamment dans la personnalité du président tunisien Habib Bourguiba, ainsi que son impact sur le soutien à l'activité de la révolution algérienne à la base de la Tunisie, qui occupait une position stratégique pour la politique étrangère tunisienne, et la Tunisie représentée, pendant les huit années de la révolution , une base arrière pour la révolution algérienne, car elle embrassait les dirigeants de la révolution et fournissait de l'argent et des armes à l'exception des hommes qui se sont engagés dans des opérations armées à l'intérieur du territoire algérien contre les forces françaises.

Le massacre de Sakiet Sidi Youssef, survenu le 8 février 1958, au cours duquel 68 civils tunisiens et algériens ont été tués après que les forces coloniales françaises ont bombardé le marché hebdomadaire du village tunisien à la frontière algérienne, restera un témoin de la cohésion du sang des peuples tunisien et algérien face à l'occupant français.

Mots-clés : (soutien, solidarité, coopération, lutte, lutte, relations)